جـــامعة الأزهـــــر

كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها

بطنـــــــطا

منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال

عرض ودراسة

The Methodology of the Holy Quran in Spreading Islam Through Moderation: A Presentation and Study

إعـــــــــــداد

د. يوسف بن زيدان مزيد السلمي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك كلية الشريعة والقانون

قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، جامعة جدة ، المملكة العربية السعودية

Yousef bin Zaidan Mazid Al-Sulami

Associate Department of Tafsir and Quranic Sciences, Faculty of Sharia and Law

Department of the Holy Quran and Islamic Studies, Jeddah University, Kingdom of Saudi Arabia

١٤٤٧هـ = ٢٠٢٥م

منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال عرض ودراسة .

يوسف بن زيدان مزيد السلمي
قسم التفسير وعلوم القرآن المشارك كلية الشريعة والقانون
قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، جامعة جدة ، المملكة العربية السعودية
الايميل الجامعي : yzmals@gmail.com

ملخص البحث

موضوع البحث منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال ، عرض ودراسة
والهدف الرئيس للبحث ، بيان منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال.

و مشكلة البحث تتضمن مايلي من تساؤلات هل تعزيز منهج القرآن الكريم في نشرالإسلام بالاعتدال مهم في هذا الوقت ؟ ما أهمية بيان منهج القرآن الكريم في نشرالإسلام بالاعتدال ؟ ما مدى تأثير بيان منهج القرآن الكريم في نشرالإسلام بالاعتدال على تَقبلُ الناس للدين ؟

و أهم نتائجه: يسهم هذا البحث لحل كثير من المشكلات في نشر الإسلام، بين الناس، ويدعم بث الخطاب المعتدل الوسطي.أبرز هذا البحث منهج القرآن الكريم في نشر الدين الإسلامي.

درس البحث أهم مناهج القرآن الكريم في نشر الإسلام ، وهي إجمالاً: القول الحسن، الحكمة ،الوعظ ،الجدل بالتي هي أحسن، المناظرة ،الإحسان، القدوة الحسنة، الإنصاف.

منهج البحث اقتضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المَتبع ما يلي:

المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع الآيات التي تحدثت عن منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال.و المنهج التحليلي، وذلك بتحليل الآيات التي تبين منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال وبيان دلالاتها.

الكلمات المفتاحية : منهج ـ الاعتدال ـ الإسلام ـ القرآن الكريم.

The Methodology of the Holy Quran in Spreading Islam Through Moderation: A Presentation and Study

Yousef bin Zaidan Mazid Al-Sulami
Associate Department of Tafsir and Quranic Sciences, Faculty of Sharia and Law
Department of the Holy Quran and Islamic Studies, Jeddah University, Kingdom of Saudi Arabia
University Email: yzmals@gmail.com

Abstract
Research TopicThe Qur'an's Approach to Spreading Islam through Moderation: Presentation and Study.
Main ObjectiveTo demonstrate the Qur'an's approach to spreading Islam through moderation.
Research Problem Is promoting the Qur'an's approach to spreading Islam through moderation important at this time?
What is the importance of explaining the Qur'an's approach to spreading Islam through moderation?
What is the impact of explaining the Qur'an's approach to spreading Islam through moderation on people's acceptance of the religion?
Its most important results This research contributes to solving many of the problems in spreading Islam among people and supports the dissemination of a moderate, centrist discourse.
This research highlights the Holy Quran's approach to spreading Islam.
The research examines the most important approaches of the Holy Quran in spreading Islam, which are, in summary, the following: good speech, wisdom, preaching, argumentation in the best way, debate, benevolence, good example, and fairness
The research methodology, dictated by its nature, necessitated the following:
The inductive method, by tracing the verses that discuss the Quran's approach to spreading Islam through moderation.
And the analytical method, by analyzing the verses that illustrate the Quran's approach to spreading Islam through moderation and explaining their implications.
Keywords: Methodology - Moderation - Islam - Holy Quran.

المقدمـة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين

أما بعد

فإنه لا يخفى أن الإسلام هو الدين العظيم الذي ظهرت محاسنه للعالمين ، وانتشر في بقاع الأرض ، وبلغ ما بلغ الليل والنهار، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق، صلى الله عليه وسلم، في الحديث: " لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَلاَ يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ "[1]. وفي هذا الزمن بلغ الناس الغاية في التطور والتقدم ، وتعددت المجالات والأساليب في نشر الوعي والثقافة ، ومن ذلك نشر الإسلام. وتنوعت الأساليب في ذلك بين عموم الناس ، والنباهة في اختيار الطريقة ،والأسلوب الصحيح في ذلك يكون له أكبر الأثر في نشر الإسلام على أوسع نطاق ، ويكون تقبلُ الناس له سريعا ، ولايكون ذلك إلا أن يُنشر بأساليب جديدة ، وحسنة لها تأثير بالغ في النفوس ، والقرآن الكريم هو مصدر التشريعات فهو كتاب هداية وإرشاد لنواحي الحياة، فقد أفاض في بيان المنهج الصحيح ،والأساليب الحسنة في الخطاب ، وذكر أنواعاً كثيرة وأساليب مهمة في نشرالإسلام بالخطاب المُعتدل الوسطي ،فكانت هذه الدراسة عن: "منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال ،عرض ودراسة " مساهمة في هذا المجال ،نفع الله بها، وجعل لها أثراً حسناً.

أسباب اختيار الموضوع:

١ـ الرغبة في كشف علاقته بالإسلام ونشر محاسنه.

٢ـ كشفه منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال مواكبة للعصر.

٣ـ مايتوخاه الباحث من الآثار الإيجابية لنشر هذا البحث .

---

[1] أخرجه الإمام أحمد في مسنده. مسند تميم الداري، إسناده صحيح على شرط مسلم،٢٨:١٥٥.

مشكلة البحث:

هناك في المجتمعات ،وعبر وسائل التواصل الاجتماعي بعض الأشخاص لايحسنون الخطاب في نشر الإسلام ، فنحتاج من خلال إعداد هذا البحث إلى تعزيز منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال ، حتى يسهم في حل كثير من المشكلات في نشر الإسلام بين الناس ، ويكون إضاءة في بث الخطاب المعتدل الوسطي، ونؤكد ذلك من خلال آيات القرآن الكريم التي عززت هذا المنهج القرآني المعتدل الوسطي.

أسئلة البحث:

١ـ التساؤل العام:

ـ هل تعزيز منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال مهم في هذا الوقت ؟

٢ـ التساؤلات الفرعية :

ـــ ما أهم مناهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال ؟

ـــ ما مدى تأثير منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال على تقبل الناس للدين ؟

أهداف البحث:

١ـ تحديد معنى الاعتدال والإسلام.

٢ـ بيان منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال .

٤ـ هذا البحث ، يجذب الأنظار، للدين الإسلامي ومحاسنه، وهذا من أعظم المقاصد الدعوية .

حدود البحث:

يقتصر البحث على بيان منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال.

الدراسات السابقة:

لم أتوصل لدراسة مطابقة لبحثي من خلال البحث في مظان الكتب والرسائل والبحوث، وكذلك من خلال محركات البحث العالمية على الأنترنت.

لكن هناك بحوث تناولت بعض الجوانب في بحثي منهاـ

١ـ "منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان"د. علي بن محمد الفقيهي(ط ١، السعودية ، ١٤٠٥هـ)رسالة ماجستير ذكر فيها ستة فصول لايوجود منها فصل واحد عن أي فكرة ذكرتها ، فهو يختلف عن بحثي من هذه الحيثية .

٢ـ "دلالة القرآن على سماحة الإسلام ويسره ،وسماحة الإسلام في التعامل مع المخالف" د. حمزة بن حسين الفعر،" (ط ٢،السعودية : وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤٢٥هـ).

ذكرفي بحثه كلاماً عن الإنصاف، والحوار، فكان كلاماً مختصرا لايفي بالمقصود ،ولم يربطه بقضية نشر الإسلام.

٣ـ "دلالة القرآن على سماحة الإسلام ويسره سماحة الشريعة في التعامل مع الواقع للدول والأفراد" د. عبد الرحمن بن زيد الزنيدي (ط ٢،السعودية : وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤٢٥هـ).

أفاض في بحثه عن قضية اليسر ورفع الحرج ، وسماحة الإسلام ، ولم يُشر لما ذكرت فهو مختلف عن بحثي من هذه الحيثية.

٤ـ رسالة علمية بعنوان"منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام" ، د . حمود الرحيلي ،ورد في الباب الثاني: حديثا عن معالم المنهج القرآني في دعوة المشركين من خلال العناصر التالية :

٥ـ في ثبوت وجود الله . ٢ـ إقامة الحجج والبراهين على المشركين . ٣ـ توجيهات وتحذيرات للمشركين.

ومن خلال ما سبق لم يكتب عن عناصر المنهج القرآني التي كتبت عنها ، فهو مختلف عن بحثي من هذه الحيثية.

٦ـ بحث بعنوان"منهج القرآن الكريم في دعوة الملأ ، دراسة دعوية " د. عبد الرحمن الحارثي، كتب في المبحث الثالث عن المناهج الدعوية ، مثل المنهج العقلاني ، والحسي ،

والعاطفي .

ولم يكتب عن عناصر المنهج القرآني التي كتبت عنها ، فهو مختلف عن بحثي من هذه الحيثية.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المُتبع ما يلي:

١ـ المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع الآيات التي تحدثت عن منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال.

٢ـ المنهج التحليلي، وذلك بتحليل الآيات التي تبين منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال وبيان دلالاتها.

إجراءات البحث:

- أولاً: يراعي البحث عموماً الإجراءات التالية:

١/ عزو الآيات إلى سورها في القرآن الكريم، والاعتماد على الرسم العثماني في كتابتها، بقراءة حفص عن عاصم.

٢/ تخريج الأحاديث تخريجًا علميًّا موجزًا، فإن كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بهما؛ وإن كان في غيرهما ذكرت من خرّجه من بقية الكتب الستة.

٣/ ترجمة الأعلام غير المعروفين ممن يرد ذكرهم في ثنايا البحث.

٤/ شرح الكلمات الغريبة، والتعريف بالمصطلحات التي تحتاج إلى تعريف.

٥/ عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها.

٦/ التعريف بالأماكن المبهمة التي تحتاج إلى تعريف.

٨/ إحالة الآثار والأقوال المختلفة إلى مصادرها.

- ثانياً: بالنسبة للقسم الثاني من البحث، منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال .
- فسوف أتبع فيه – إضافة إلى ما سبق – المنهج الآتي:

١/ أجعل لكل منهج من مناهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال عنواناً رئيساً.

٢/ أذكر الآية التي تشير إلى هذا المنهج و تُعزّزه.

٣/ أذكر أقوال المفسرين في الآية الكريمة.

٤/ أقوم بالمناقشة العلمية والدراسة لكل ما يستدعي ذلك من هذه الأقوال.

الخطة: وقد اتبعت في هذا البحث المنهج العلمي، وهيكل البحث يتكون من خلال الخطة التالية:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة ،وذلك على النحو التالي:

مقدمة: فيها أسباب البحث ،ومشكلته ، وأسئلته ،وأهدافه ،وحدوده، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث.

المبحث الأول: تحديد المصطلحات ، الاعتدال ،والمنهج : وفيه مطالبان:

المطلب الأول: المقصود بالاعتدال.

المطلب الثاني: تعريف المنهج والمراد به.

المبحث الثاني :منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال وتحته ستة مطالب :

المطلب الأول: القول الحسن.

المطلب الثاني: الحكمة.

المطلب الثالث: الوعظ.

المطلب الرابع: الإحسان.

المطلب الخامس: القدوة الحسنة.

المطلب السادس : الإنصاف.

المبحث الثالث : منهج القرآن الكريم في التعامل مع المخالف وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الجدل بالتي هي أحسن.

المطلب الثاني: المناظرة.

المطلب الثالث: النهي عن سب المخالف أو سب آلهته.

والخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: بيان معنى الاعتدال:
وفيه مطلبان:

المطلب الأول/ المقصود بالاعتدال:

الاعتدال لغة: مأخوذ من كلمة:(عدل) وهو كما يقول ابن فارس: "الْعَيْنُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، لَكِنَّهُمَا مُتَقَابِلَانِ كَالْمُتَضَادَّيْنِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِوَاءٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى اعْوِجَاجٍ.

فَالْأَوَّلُ الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ: الْمَرْضِيُّ الْمُسْتَوِي الطَّرِيقَةِ.

وَالْعَدْلُ: الْحُكْمُ بِالِاسْتِوَاءِ. وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ يُسَاوِي الشَّيْءَ: وعدله. وَعَدَلْتُ بِفُلَانٍ فُلَانًا، وَهُوَ يُعَادِلُهُ، فَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَيُقَالُ فِي الِاعْوِجَاجِ: عَدَلَ. وَانْعَدَلَ، أَيِ انْعَرَجَ."[1].

قال الخليل(ت ١٧٠هـ): " العَدْلَ: المَرْضِيُّ من الناسِ قولُهُ وحُكْمُهُ"[2].

نقل الأزهري(ت ٣٧٠هـ): "عَن ابْن الْأَعرَابِي قَالَ: العَدْلُ: الاسْتقَامَة"[3].

وفي المخصص لابن سيده:" عدَلَ يعدِل عدْلاً وعُدولاً وانعدَل وعدلْته عَنهُ - أملتُه وَقيل عدَلتُه - قوّمتُه عَن ميله وعدلْت الشيءَ أعدِلُه - إِذا كَانَ فِيهِ أدنى ميلٍ فأقمْتَه والتّعديل - التّقويم"[4].

قال الرازي(ت بعد ٦٦٦هـ): في مختار الصحاح(الْعَدْلُ) ضِدُّ الْجَوْر"[5].

يتبين لنا مما سبق أن الاعتدال لغة يأتي على معان منها: الاستواء، المرضي، الاستقامة، التقويم، ضد الجور. وكلها مما يناسب الاعتدال.

---

[1] أحمد بن فارس،" معجم مقاييس اللغة"٤:٢٤٧.

[2] الخليل بن أحمد،" كتاب العين" ،٢:٣٨.

[3] محمد بن أحمد الأزهري،" تهذيب اللغة"، ٢:١٢٣.

[4] علي بن إسماعيل ابن سيده،"المخصص".المحقق: ٣:٣٤٩.

[5] محمد بن أبي بكرالرازي،"مختار الصحاح"ص: ٢٠٢.

والمراد بالاعتدال هنا: الاعتدال الاستواء على الطريقة، والشريعة الصحيحة، وهو مرضي الطريقة، مستقيم على المنهج، ومُقوم لاعوجاجه، عدل في تعامله مع إخوانه، ملتزم بالوسطية والاعتدال في نشر دعوة الإسلام في العالم .

يرادف معنى الاعتدال الوسطية وهي لغة مأخوذة من كلمة"(وَسَطَ) الْوَاوُ وَالسِّينُ وَالطَّاءُ: بِنَاءٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْعَدْلِ وَالنِّصْفِ. وَأَعْدَلُ الشَّيْءِ: أَوْسَطُهُ وَوَسَطُهُ. قَالَ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ: {أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة: ١٤٣]" [١].

" إِنّ الوسَط قَدْ يأْتي صِفَةً، وإِن كَانَ أَصله أَن يَكُونَ اسْمًا مِنْ جِهَةِ أَن أَوسط الشَّيْءَ أَفضله وَخِيَارُهُ كوسَط الْمَرْعَى خيرٌ مِنْ طَرَفَيْهِ، وكوسَط الدَّابَّةِ لِلرُّكُوبِ خَيْرٌ مِنْ طَرَفَيْهَا لِتَمَكُّنِ الرَّاكِبِ"[٢].

من خلال ما سبق ،الوسطية لغة تعني : العدل، والخيار، والأفضل.

واصطلاحاً: "دين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه... والهدى بين ضلالتين. والوسط بين طرفين ذميمين. فكما أن الجافي عن الأمر مضيع له، فالغالي فيه: مضيع له. هذا بتقصيره عن الحد. وهذا بتجاوزه الحد."[٣].

المطلب الثاني /المراد بالمنهج في البحث:

المنهج مأخوذة كما يقول ابن فارس من" (نَهَجَ) النُّونُ وَالْهَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ: الْأَوَّلُ النَّهْجُ، الطَّرِيقُ. وَنَهَجَ لِي الْأَمْرَ: أَوْضَحَهُ. وَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْمِنْهَاجِ. وَالْمَنْهَجُ: الطَّرِيقُ أَيْضًا، وَالْجَمْعُ الْمَنَاهِجُ. وَالْآخَرُ الِانْقِطَاعُ. وَأَتَانَا فُلَانٌ يَنْهَجُ، إِذَا أَتَى مَبْهُورًا مُنْقَطِعَ النَّفَسِ. "[٤].

" النَهْجُ: الطريق الواضح، وكذلك المَنْهَجُ والمِنْهاجُ. وأَنْهَجَ الطريقُ، أي استبانَ وصار

---

[١] ابن فارس،"مقاييس اللغة"، ٦:١٠٨.

[٢] ابن منظور،" لسان العرب"،٧:٤٢٧.

[٣] محمد بن أبي بكرابن القيم،" مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين"ينظر:٢:٤٦٤ـ ٤٦٥.

[٤] ابن فارس،"مقاييس اللغة"، ٥:٣٦١.

نَهْجاً واضحاً بَيِّناً. ونَهَجْتُ الطريق، إذا أبنته وأو ضحته. يقال: اعمل على ما نَهَجْتُهُ لك. ونَهَجْتُ الطريق أيضاً، إذا سلكته. وفلان يَسْتَنْهِجُ سَبيلَ فلان، أي: يسلك مسلكَهُ."[1].

فمن المعاني للمنهج ، الطريق، والتوضيح، والمسلك.

والمراد به هنا : المنهج والطريق الواضح المستقيم،والمسلك من بين الكثير من المناهج في نشر الإسلام.

[1] الجوهري،"الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"،١:٣٤٦.

المبحث الثاني/منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام بالاعتدال وتحته ستة مطالب :

المطلب الأول/القول الحسن:

من منهج القرآن الكريم في نشرالإسلام "القول الحسن " ذلك الطريق المهم والأسلوب الراقي ،الذي أشار الله تعالى إليه في أكبر سور القرآن الكريم سورة البقرة التي قال عنها الرسول فيما صح عنه: " اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ[١] ."[٢].

وقال عنها **خالد بن معدان(ت ١٠٣ هـ)**[٣] "بأنها فسطاط القرآن الكريم"[٤].

يقو ل تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴿٨٣﴾**﴾[البقرة: ٨٣].

والقول الحسن جزؤه الأول القول: " وَهُوَ الْقَوْلُ مِنَ النُّطْقِ. يُقَالُ: قَالَ يَقُولُ قَوْلًا. وَالْمَقُولُ: اللِّسَانُ. وَرَجُلٌ قُوَلَةٌ وَقَوَّالٌ: كَثِيرُ الْقَوْلِ"٥.

"ق ول: (قَالَ) يَقُولُ (قَوْلًا) وَ (قَوْلَةً) وَ (مَقَالًا) وَ (مَقَالَةً)"٦ .

---

[١] " البطلة: جمع باطل، إما بمعنى صاحب البطالة، أي: لا يستطيع قراءة ألفاظها وتدبر معانيها والعمل بأوامرها ونواهيها أصحاب البطالة والكسالة، أو: البطلة: السحرة، أي: لا يقدر السحرة على الإتيان بمثلها".انظر: الحسين بن عبد الله الطيبي،" فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)". ٣:٥٨٤.

[٢] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة. رقم (١٨٢٥).

[٣] الإمام، شيخ أهل الشام، أبو عبد الله الكلاعي، الحمصي. وهو معدود في أئمة الفقه. أدرك سبعين من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم . ت ١٠٣ هـ انظر: محمد بن أحمد الذهبي،"سير أعلام النبلاء"،٤:٥٣٦.

[٤] محمد بن أحمدالقرطبي،"الجامع لأحكام القرآن" ١:١٥٢.

[٥] ابن فارس ،"مقاييس اللغة"،٥:٤٢.

[٦] الرازي ،"مختار الصحاح"، ص :٢٦٢.

فيشمل القول أن تقول مقالآ من كلمة أو خطبة ويشمل مقالة في كتاب أوفي صحيفة أوموقع من مواقع التواصل الاجتماعي فكل ذلك يُعد قولاً.

وجزء الكلمة الثاني حسن"فَالْحُسْنُ ضِدُّ الْقُبْحِ"[1].

المراد بالقول الحسن هنا : أن تقول قولا تخاطب به الناس في حوارك أو جدالك أو مناظرتك لهم قولا في غاية الحسن واللين والجمال أوأن تكتب كتاباً أو بحثاً أو مقالة فيكون ما تسطره فيها قولاًحسناً وكلاماً ليناً متسماً بصفة الوسطية والاعتدال، حتى تقبل الناس الدين الإسلامي وتنشرح له صدورهم قال تعالى: ﴿**أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴿٢٢﴾﴾ [الزمر: ٢٢].

"أفمن فسح الله قلبه لمعرفته، والإقرار بوحدانيته، والإذعان لربوبيته، والخضوع لطاعته ﴿ **فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ** ﴾ يقول: فهو على بصيرة مما هو عليه ويقين، بتنوير الحق في قلبه، فهو لذلك لأمر الله مُتَبع، و عَمَّا نَهَاهُ عنه منته فيما يرضيه"[2].

وقد اخترنا هذا الأسلوب من أساليب الاعتدال في نشر الدين من قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾**[البقرة: ٨٣]**.ومن براعة الاستهلال في الحديث عن هذا الجزء من الآية ما ذكره الرازي بقوله:" فثبت أن جميع آداب الدين والدنيا داخلة تحت قوله تعالى: ﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾[البقرة: ٨٣]."[3]. واختلف قراء الأمصار في قراءة حسنا " فقرأته عامة قراء الكوفة غير عاصم: ﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا** ﴾بفتح الحاء والسين. وقرأته عامة قراء المدينة: ﴿ **حُسْنًا** ﴾بضم الحاء وتسكين السين.

واختلف أهل العربية في فرق ما بين معنى قوله: "حُسْنا" و"حَسَنا". فقال بعض

---

[1] ابن فارس ،"مقاييس اللغة"،٢:٥٧.

[2] محمد بن جريرالطبري،"جامع البيان عن تأويل آي القرآن". ٢١:٢٧٧.

[3] محمد بن عمرالرازي،"مفاتيح الغيب التفسير الكبير"، ٣:٥٨٩.

البصريين: هو على أحد وجهين: إما أن يكون يراد بـ"الحَسَن" "الحُسن" وكلاهما لغة"١.

"وقال آخر:" بل "الحُسن" هو الاسم العام الجامع جميع معاني الحسن.

و"الحسن" هو البعض من معاني"الحُسن". قال: ولذلك قال جل ثناؤه إذ أوصى بالوالدين: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا**﴾ [العنكبوت: ٨] يعني بذلك أنه وَصَّاهُ فيهما بجميع معاني الحُسن، وأمر في سائر الناس ببعض الذي أمره به في والديه، فقال: ﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾[البقرة: ٨٣].، يعني بذلك بعض معاني الحُسن"٢.

ونقل ابن الجوزي(ت ٥٩٧هـ) الخلاف" في المخاطب بهذا على قولين:

أحدهما: أنهم اليهود، قاله ابن عباس، وابن جبير، وابن جريج. ومعناه: اصدقوا وبينوا صفة، النبي صلّى الله عليه وسلّم.

والثاني: أنهم أمّة محمد، صلّى الله عليه وسلّم"٣.

وفي معنى القول الحسن عند أهل التفسير يقول السمعاني فيه : ثلاثة أقوال:

أحدها: قال سفيان الثوري: القول الحسن هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والقول الثاني: أنه اللين في القول، والمعاشرة بحسن الخلق.

والقول الثالث: أنه خطاب لأهل التوراة يعني: وقولوا للناس صدقاً في نعت محمد في التوراة"٤.

قال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): "حُسْناً قولا هو حسن في نفسه لإفراط حُسنه"٥.

وما أجمل وقع تفسير ابن عطية(ت٥٤٢هـ) للآية وناسب الموضوع في بحثنا غاية المناسبة

---

١ الطبري،"جامع البيان"،٢:٢٩٤.

٢ الطبري،"جامع البيان"، ٢:٢٩٥.

٣عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي،."زاد المسير في علم التفسير"،١:٨٤.

٤ منصور بن محمد السمعاني،" تفسير القرآن"،١:١٠٣.

٥ محمود بن عمرالزمخشري،"الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"،١:١٥٩.

قال :" معنى الكلام قولوا لهم: لا إله إلا الله، ومروهم بها"[1].

قال ابن كثير(٧٧٤هـ):" أي: كلموهم طيبا، ولينوا لهم جانبا، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف، كما قال الحسن البصري في قوله: ﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾[البقرة: ٨٣].فالحسن من القول: يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويحلم، ويعفو، ويصفح، ويقول للناس حسنا كما قال الله، وهو كل خلق حسن رضيه الله".

وناسب أن يأمرهم بأن يقولوا للناس حسنا، بعد ما أمرهم بالإحسان إليهم بالفعل، فجمع بين طرفي الإحسان الفعلي والقولي"[2].

يقول البغوي(ت ٥١٦هـ) في معنى الآية أي :" صدقا وحقا في شأن محمد، صلى الله عليه وسلم، فمن سألكم عنه فاصدقوه وبينوا صفته ولا تكتموا أمره، وقيل: هو اللين في القول والمعاشرة بحسن الخلق"[3].

وأولى الناس بهذا القول الحسن الوالدان، قال الرازي(ت ٦٠٦هـ) " اعلم أن الإحسان إليهما هو ألا يؤذيهما البتة، ويوصل إليهما من المنافع قدر ما يحتاجان إليه، فيدخل فيه دعوتهما إلى الإيمان إن كانا كافرين، وأمرهما بالمعروف على سبيل الرفق إن كانا فاسقين"[4].

ثم ذكر الرازي مسألة في الآية فقال :" منهم من قال: إنما يجب القول الحسن مع المؤمنين، أما مع الكفار والفساق فلا، والدليل عليه وجهان:

الأول: أنه يجب لعنهم وذمهم ، فكيف يمكن أن يكون القول معهم حسنا.

والثاني: قوله تعالى:﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ **بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ** ﴾

---

[1] ابن عطية،"المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"،١:١٧٣.

[2] إسماعيل بن عمرابن كثير،" تفسير القرآن العظيم"،١:٣١٧.

[3] الحسين بن مسعود الغوي،" معالم التنزيل في تفسير القرآن"،١:١١٧.

[4] الرازي،"التفسير الكبير"،٣:٥٨٧.

[النساء: ١٤٨] فأباح الجهربالسوء لمن ظلم، ثم إن القائلين بهذا القول منهم من زعم أن هذا الأمر صار منسوخا بآية القتال، ومنهم من قال: إنه دخله التخصيص."[١].

يقول القرطبي(ت٦٧١هـ) مؤصلاً لكيفية التعامل مع جميع الطبقات:" فينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس لينا ووجهه منبسطا طلقا مع البر والفاجر، والسني والمبتدع، من غير مداهنة، ومن غير أن يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضي مذهبه، لأن الله تعالى قال لموسى وهارون:﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا** ﴾ [طه: ٤٤] فالقائل ليس بأفضل من موسى وهارون، والفاجر ليس بأخبث من فرعون، وقد أمرهما الله تعالى باللين معه.

وقال طلحة بن عمر: قلت لعطاء: إنك رجل يجتمع عندك ناس ذوو أهواء مختلفة، وأنا رجل في حدة فأقول لهم بعض القول الغليظ، فقال: لا تفعل!

يقول الله تعالى: ﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾[**البقرة: ٨٣**].فدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف بالحنيفي"[٢].

وهناك من المفسرين من زعم أن قوله:﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[البقرة: ٨٣]. أن هذه الآية منسوخة بآية السيف[٣] **"** وحكى المهدوي عن قتادة أن قوله تعالى: ﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾ :منسوخ بآية السيف[٤]. **القاضي ابن عطية فنَّد هذا الرأي فقال :"** وهذا على أن هذه الأمة

---

[١] الرازي،"التفسير الكبير"،٣:٥٨٩.

[٢] القرطبي،"أحكام القرآن "، ٢:١٦.

[٣] آية السيف قوله تعالى ﴿**فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ٥** ﴾ [التوبة: ٥].

[٤] ابن عطية،"المحرر الوجيز"،١:١٧٣.

خُوطبت بمثل هذا اللفظ في صدر الإسلام، وأما الخبر عن بني إسرائيل وما أمروا به فلا نسخ فيه"[1].

ويحُسن القول الحسن مع الجميع كما قرره الأمين الهرري(ت ١٤٤١هـ) فقال: " أمر بمعاملة الناس كلهم بالقول الجميل الذي لا يعجز عنه العاقل؛ يعني: وألينوا لهم القول بحسن المعاشرة وحسن الخلق.

وفي القيام بهذه الفرائض إصلاحٌ لحال المجتمع، وسعيٌ في رُقيِّه وتقدُّمه حتى يبلغ ذروة المجد والشرف"[2].

يستفاد مما سبق في كيفية نشر الدين الإسلامي بالاعتدال عن طريق القول الحسن:

١ـ أن يدرك الداعية أن من منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام القول الحسن ذلك الطريق المهم والأسلوب الراقي .

٢ـ أن يعلم الداعية أن القول الحسن أشار إليه الله تعالى في أكبر سور القرآن الكريم سورة البقرة فقال: ﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** ﴾[البقرة: ٨٣]..

٣ـ والقول الحسن جزوْه الأول القول فيشمل القول أن تقول مقالآ من كلمة ،أو خطبة ويشمل مقالة في كتاب، أوفي صحيفة، أوموقع من مواقع التواصل الاجتماعي فكل ذلك يُعد قولاً.

٤ـ أن يكون الداعية قوله في غاية الحُسن:"فَالْحُسْنُ ضِدُّ الْقُبْحِ"[3].

٥ـ أن يعي الداعية أنه قد"**ثبت أن جميع آداب الدين والدنيا داخلة تحت قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[البقرة: ٨٣].**"[4].

---

[1] ابن عطية،"المحرر الوجيز"،١:١٧٣.

[2] محمد الأمين بن عبد الله الهرري،"حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن"،٢:٣٦.

[3] ابن فارس،"مقاييس اللغة"،٢:٥٧.

[4] الرازي،"التفسير الكبير"،٣:٥٨٩.

٦ـ أن يفقه الداعية أن القول الحسن يقال للمسلمين وغير المسلمين كما قرره علماء التفسير[١].

٧ـ أن يفهم الداعية المعاني المرادة بالقول الحسن فقيل: "هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقيل إنه اللين في القول، والمعاشرة بحسن الخلق."[٢].

٨ـ من معاني القول الحسن الدعوة إلى الإسلام بقول كلمة التوحيد قال أهل التفسير:" قولوا: لهم لا إله إلا الله ومروهم بها"[٣].

٩ـ يجمع الداعية بين القول الحسن والفعل الحسن، قال أهل التفسير:"وناسب أن يأمرهم بأن يقولوا للناس حسنا، بعد ما أمرهم بالإحسان إليهم بالفعل، فجمع بين طرفي الإحسان الفعلي والقولي"[٤].

١٠ ـ أن يعلم الدعاة إلى الله أن القول الحسن يشمل التعريف بالنبي، صلى الله عليه وسلم . قال أهل التفسير:"﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[البقرة: ٨٣].صدقا وحقا في شأن محمد، صلى الله عليه وسلم، فمن سألكم عنه فاصدقوه وبينوا صفته ولا تكتموا أمره "[٥].

١١ـ أن يبدأ الداعية بالأقربين، قال أهل العلم عن الإحسان للوالدين:" فيدخل فيه دعوتهما إلى الإيمان إن كانا كافرين، وأمرهما بالمعروف على سبيل الرفق إن كانا فاسقين"[٦].

١٢ـ غاية القول الحسن حصول النفع والفائدة كما ضبطه أهل التفسير بقولهم: "القول الحسن هو الذي يحصل انتفاعهم به "[٧].

١٣ـ من القواعد التي قررها القرطبي، في هذا الشأن أن يكون القول الحسن مع البر

---

[١] القرطبي،" أحكام القرآن "،٢:١٦.

[٢] السمعاني،"تفسير القرآن "،١:١٠٣.

[٣] ابن عطية،"المحرر الوجيز"،١:١٧٣.

[٤] ابن كثير،تفسير القرآن العظيم "،١:٣١٧.

[٥] البغوي،معالم التنزيل "،١:١١٧.

[٦] الرازي،"التفسير الكبير"،٣:٥٨٧.

[٧] الرازي،"التفسير الكبير"،٣:٥٨٧.

والفاجر، والسني والمبتدع، من غير مداهنة. "[1].

١٤ــ تنبيه :لمن زعم أن هذه الآية منسوخة" هذه الأمة خُوطبت بمثل هذا اللفظ في صدر الإسلام، وأما الخبر عن بني إسرائيل وما أمروا به فلا نسخ فيه"[2].

١٥ــ الخلاصة في معنى القول الحسن في الدعوة : أن تقول قولا تخاطب به الناس في حوارك، أو جدالك، أو مناظرتك لهم ،قولا في غاية الحسن واللين والجمال ، أوأن تكتب كتاباً ، أو بحثاً، أو مقالة فيكون ما تسطره فيها قولاًحسناً ، وكلاماً ليناً متسماً بصفة الوسطية والاعتدال، حتى يقبل الناس دين الإسلام وتنشرح له صدورهم.

المطلب الثاني /الحكمة:

من منهج القرآن الكريم في نشرالإسلام الحكمة ،"وَالْحِكمَة أجلُ الْعُلُوم وجلالة الْعلم بِقدر جلالة الْمَعْلُوم"[3].

وأصلها لغة مأخوذ من:"(حَكَمَ) الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ. وَسُمِّيَتْ حَكَمَةُ الدَّابَّةِ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهَا، يُقَالُ حَكَمْتُ الدَّابَّةَ وَأَحْكَمْتُهَا. وَيُقَالُ: حَكَمْتُ السَّفِيهَ وَأَحْكَمْتُهُ، إِذَا أَخَذْتَ عَلَى يَدَيْهِ. وَالْحِكْمَةُ هَذَا قِيَاسُهَا، لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ"[4].

"وحَكَمَةُ اللِّجَامِ: مَا أَحاط بحَنَكَي الدَّابَّةِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنها تَمْنَعُهُ مِنَ الْجَرْيِ الشَّدِيدِ"[5].

"والحِكْمَةُ: إصابة الحق بالعلم والعقل"[6].

وهي كذلك:" معرفَة أفضل الْأَشْيَاء بِأَفْضَل الْعُلُوم"[7].

---

[1] القرطبي،"أحكام القرآن"،٢:١٦.

[2] ابن عطية،"المحرر الوجيز"،١:١٧٣.

[3] محمد بن محمدالغزالي،"المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى"، ص :١٢٠.

[4] ابن فارس،"مقاييس اللغة"،٢:٩١.

[5] محمد بن مكرم ابن منظور،"لسان العرب"، ١٢:١٤٤.

[6] المفردات في غريب القرآن (ص: ٢٤٩).

[7] الغزالي،"المقصد الأسنى"، ص :١٢٠.

"فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام ، ومن الإنسان معرفة الموجودات "[١].

"وَالْحَكِيمُ أَيْضًا الْمُتْقِنُ لِلْأُمُور"[٢].

المراد بالحكمة هنا: استعمال الحكمة في نشر الإسلام بإصابة الحق بالعلم والعقل، وإتقان طرق الدعوة ويكون ذلك بوسطية واعتدال.

قال تعالى مبيناً فضلها وفضل من أُوتيها:﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ٢٦٩**﴾ [البقرة: ٢٦٩] .

وفُسِّرَت الحكمة عند المفسرين من السلف وغيرهم في الآية بِمَعَانٍ منها ما ورد عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ [البقرة: ٢٦٩] ، يعني: المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله[٣].

وورد عن قتادة قال: الحكمة: القرآن، والفقه في القرآن[٤].

وفسرها أبو العالية : إنها": الكتاب والفهم به"[٥].

وقال مجاهد "ليست بالنبوة، ولكنه القرآن والعلم والفقه"[٦].

ووردعن ابن أبي نجيح،أنه قال: سمعت مجاهدا قال:"ومن يؤت الحكمة"، قال: الإصابة"[٧].

---

[١] الراغب الأصفهاني،"المفردات"،١:١٢٧.

[٢] الرازي،"مختار الصحاح"، ص :٧٨.

[٣] الطبري،"جامع البيان"، ٥:٥٧٦.

[٤] المرجع السابق.

[٥] الطبري،"جامع البيان"، ٥:٥٧٧.

[٦] المرجع السابق.

[٧] المرجع السابق.

وفسرها ابن زيد:على أنها:" العقل في الدين"[1].

ونُقل عن ابن وهب،أنه" قال: قلت لمالك: وما الحكمة؟ قال: المعرفة بالدين، والفقه فيه، والاتباع "[2].

و فسَّرَ الربيع:"الحكمة" بالخشية، لأن رأس كل شيء خشية الله. وقرأ:﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾ [فاطر: ٢٨] "[3].

ووردعن السدي أن: الحكمة: هي النبوة"[4].

قال الطبري(ت ٣١٠هـ): جامعاً بين هذه الأقوال السابقة :" "الحكمة" مأخوذة من"الحكم" وفصل القضاء، وأنها الإصابة -.

وإذا كان ذلك كذلك معناه، كان جميع الأقوال التي قالها القائلون الذين ذكرنا قولهم في ذلك داخلا فيما قلنا من ذلك، لأن الإصابة في الأمور إنما تكون عن فهم بها وعلم ومعرفة.

وإذا كان ذلك كذلك، كان المصيب عن فهم منه بمواضع الصواب في أموره مفهما خاشيا لله فقيها عالما .

وكانت النبوة من أقسامه. لأن الأنبياء مُسددون مُفهمون، ومُوفقون لإصابة الصواب في بعض الأمور،"والنبوة" بعض معاني"الحكمة".

فتأويل الكلام: يُؤتي الله إصابة الصواب في القول والفعل من يشاء، ومن يؤته الله ذلك فقد آتاه خيراً كثيراً"[5].

---

[1] الطبري،"جامع البيان"،٥:٥٧٨.

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

[4] الطبري،"جامع البيان"، ٥:٥٧٨.

[5] الطبري،"جامع البيان"، ٥:٥٧٩.

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحِكْمَة فِي الْقُرْآن على سِتَّة أوجه[١]: -

أَحدهَا: الموعظة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَمَر:﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ٥﴾ [القمر: ٥].

وَالثَّانِي: السّنة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٥١].

وَالثَّالِث: الْفَهم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم:﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا١٢﴾ [مريم: ١٢].

وَالرَّابِع: النُّبُوَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة:﴿ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١] .

وَالْخَامِس: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل:﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] .

وَالسَّادِس: عُلُوم الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة:﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩] .

ويُستفاد مما سبق في كيفية نشر الدين الإسلامي بالاعتدال عن طريق الحكمة:

١ـ أن من منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام الحكمة.

٢ـ ولابد أن تعرف أن الْحِكمَة أجلُ الْعُلُوم وجلالة الْعلم بِقدر جلالة الْمَعْلُوم[٢].

٣ـ وتدرك أن من معاني الحكمة اللغوية المنع لأنها تمنع من الجهل.

٤ـ ومن معاني الحكمة الأخذ على يد السفيه .

٥ـ ومن المعاني للحكمة كون الدعوة بِتؤدة وعدم تسرع واستعجال أخذاً من قول العرب

---

[١] عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي،"نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر"،ص :٢٦١.

[٢] الغزالي،"المقصد الأسنى"، ص :١٢٠.

""وحَكَمَةُ اللِّجَامِ: مَا أَحاط بحَنَكَي الدَّابَّةِ، لأَنها تَمْنَعُهُ مِنَ الْجَرْيِ الشَّدِيدِ"[1].

٦ـ وينبغي أن يعلم من يدعو إلى الإسلام أن الحِكْمَةُ: إصابة الحق بالعلم والعقل"[2] .وهي " معرفَة أفضل الْأَشْيَاء بِأَفْضَل الْعُلُوم"[3] ."فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام "[4] .

٧ـ ويُعدالداعية نفسه بالعلوم الشرعية، ويتقنها لأن: "الْحَكِيمُ أَيْضًا الْمُتْقِنُ لِلْأُمُورِ"[5].

٨ــ ويتقن الداعية القرآن الكريم ويتدبر معانيه وخصوصاً آية الحكمة في سورة البقرة ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ٢٦٩**﴾ [البقرة: ٢٦٩].

٩ــ وأول العلوم التي يحذقها الداعية القرآن وعلومه فقد فسرـترجمان القرآن ابن عباس الحكمة:" المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله[6] .

١٠ ـ ويُلم بالسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، لأنه نُقل عن أهل التفسير أن من معاني الحكمة في القرآن الكريم السّنة[7]، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة: ١٥١].. ووردعن السدي أن: الحكمة: هي النبوة"[8] .

---

[1] ابن منظور،"لسان العرب"،١٢:١٤٤.

[2] الراغب،"المفردات في غريب القرآن"، ص:٢٤٩.

[3] الغزالي،"المقصد الأسنى"، ص :١٢٠.

[4] الراغب،"المفردات في غريب القرآن"، ص:٢٤٩.

[5] الرازي،"مختار الصحاح"،ص:٧٨.

[6] الطبري،"جامع البيان"،٥:٥٧٦.

[7] ابن الجوزي،"نزهة الأعين النواظر"، ص:٢٦١.

[8] الطبري،"جامع البيان"،٥:٥٧٨.

١١ـ ويتصف الداعية بصفة الخشية فقد فسَّر أهل التفسير:"الحكمة" بالخشية، لأن رأس كل شيء خشية الله..

١٢ ـ فعلى ذلك يحسُن بالدعاة إلى دين الإسلام أن يكون طريق دعوتهم الحكمة وذلك الإصابة في الأمور، وأن تكون دعوتهم عن فهم بها، وعلم ومعرفة حتى يتقبلها الآخرون ،ويكون صداها طيباً، وهذا هو الاعتدال والوسطية المطلوبة في نشر الإسلام.

المطلب الثالث/ الوعظ:

من منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام الوعظ ،**وهو لغة**: مأخوذة من كلمة "(وَعَظَ) الْوَاوُ وَالْعَيْنُ وَالظَّاءُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. فَالْوَعْظُ: التَّخْوِيفُ. وَالْعِظَةُ الِاسْمُ مِنْهُ ; قَالَ الْخَلِيلُ: هُوَ التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ وَمَا يَرِقُّ لَهُ قَلْبُهُ"[١].ويأتي بمعنى" النُّصْح والتذْكير بالعَواقِب؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: هُوَ تَذْكِيرُكَ للإِنسان بِمَا يُلَيِّن قلبَه مِنْ ثَوَابٍ وعِقاب"[٢].

وذكر **الراغب (ت ٥٠٢هـ)**:أنه:" زَجْرٌ مقترِنُ بتخويف"[٣].

المراد بالوعظ هنا: "الدعوة إلى الله بالترغيب والترهيب، بالقول اللين الرقيق من غير غلظة ولا تعنيف"[٤].

وقد ورد جذر كلمة(وعظ) في القرآن الكريم أكثر من ٢٥ مرة"[٥].

من هذه الآيات الكريمة قوله تعالى:﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ٤٦**﴾ [سبأ: ٤٦] ومعنى ذلك" قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك: إنما أعظكم أيها القوم بواحدة

---

[١] ابن فارس،"مقاييس اللغة"،٦:١٢٦.

[٢] لسان العرب (٧/ ٤٦٦).

[٣] الراغب،"المفردات في غريب القرآن"، ص :٨٧٦.

[٤] السمعاني،"تفسير القرآن "، ٣:٢١٠.

[٥] محمد زكي خضر،" معجم كلمات القرآن الكريم".٢٩:٧.

وهي طاعة الله"[1]. أو يقال:" إنما أعظكم بواحدة، وتلك الواحدة أن تقوموا لله بالنصيحة وترك الهوى"[2].

ومن فصَّل في تفسيرها قال" قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ أي: آمُرُكم وأُوصيكم بِواحِدَةٍ

وفيها ثلاثة أقوال: أحدها:

أنها «لا إِله إِلا الله» ، رواه ليث عن مجاهد.

والثاني: طاعة الله، رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد.

والثالث:أنها قوله تعالى: :﴿ **أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى** ﴾ قاله قتادة.

والمعنى: أن التي أَعِظُكم بها، قيامُكم وتشميركم لطلب الحق، وليس بالقيام على الأقدام"[3].

ويستفاد من الآية الكريمة أن يكون التركيز في الوعظ على أصل الأصول التوحيد والعقيدة الصحيحة.

قرَّر ذلك الرازي(ت ٦٠٦هـ): في تفسيره فقال : :

"ذكر الأصول الثلاثة في هذه الآية بعد ما سبق منه تقريرها بالدلائل

فقوله: ﴿ **أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ** ﴾ إشارة إلى التوحيد وقوله: ﴿ **مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ** ﴾ إشارة إلى الرسالة وقوله: ﴿ **بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**﴾ إشارة إلى اليوم الآخرة ،قوله: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ** ﴾ يقتضي أن لا يكون إلا بالتوحيد، والإيمان لا يتم إلا بالاعتراف بالرسالة والحشر، فكيف يصح الحصر المذكور بقوله: إنما أعظكم بواحدة فنقول التوحيد هو المقصود ومن وَحّد الله حق التوحيد يشرح الله صدره ويرفع في الآخرة قدره"[4].

---

[1] الطبري،"جامع البيان"،٢٠:٤١٧.

[2] الطبري،"جامع البيان"، ٢٠:٤١٨.

[3] ابن الجوزي،"زاد المسير في علم التفسير"،٣:٥٠٣.

[4] الرازي،"التفسير الكبير"،٢٥:٢١٤.

ويستفاد من الآية فائدة جليلة أن يكون الوعظ فيه اختصار وإيجاز، والاقتصار على المهمات، والتركيز على الأصول، وتقريب المعاني.

قال ابن عطية(ت ٥٤٢هـ): مقرراً ذلك"ثم أمر تعالى نبيه، صلى الله عليه وسلم، أن يدعوهم إلى عبادة الله والنظر في حقيقة نبوته هو ويعظهم بأمر مقرب للأفهام فقوله بِواحِدَةٍ معناه بقضية واحدة إيجازا لكم وتقريبا عليكم"[١].

وفي السنة قُرر أمر الوعظ وقام به، صلى الله عليه وسلم، أعظم قيام ففي صحيح مسلم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾ [الشعراء: ٢١٤] وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهْ»، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتِفُ؟ قَالُوا: مُحَمَّدٌ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا، ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ"[٢].

وثبت في سنن أبي داود والترمذي عن الْعِرْبَاضُ بن سارية قال: "صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهَّ -صلى الله عليه وسلم- ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللهَّ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: « أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهَّ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِى فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِى وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا

[١] ابن عطية،"المحرر الوجيز"،٤:٤٢٥.

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) رقم الحديث،:٣٥٥.

بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ »"[1].

" وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، كثيرا ما يعظ أصحابه في غير الخطب الراتبة، كخطب الجمع والأعياد، وقد أمره الله تعالى بذلك، فقال:﴿ **وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا٦٣**﴾ [النساء: ٦٣]، ولكنه كان لا يديم وعظهم، بل يتخولهم به أحيانا، كما في الصحيح عن ابن مسعود، قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، «يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهة السآمة علينا»"[2].

والبلاغة في الموعظة مستحسنة، لأنها أقرب إلى قبول القلوب واستجلابها، والبلاغة: هي التوصل إلى إفهام المعاني المقصودة، وإيصالها إلى قلوب السامعين بأحسن صورة من الألفاظ الدالة عليها، وأفصحها وأحلاها للأسماع، وأوقعها في القلوب. وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، يقصر خطبتها، ولا يطيلها، بل كان يبلغ ويوجز"[3].

تأسيساً على ما ذُكر: ينبغي أن يأخذ الدعاة بهذا الطريق والأسلوب الوعظي المعتدل الوسطي في نشر الإسلام في أنحاء العالم ، وأعظم المواعظ وأعلاها وعظ الناس بالقرآن العظيم ، قال تعالى: ﴿ **فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ٤٥**﴾ [ق: ٤٥].

---

[1] أخرجه أبي داود في سننه كتاب السنة باب فِى لُزُومِ السُّنَّةِ. رقم الحديث(٤٦٠٩). أبي داود، سليمان بن الأشعث. " سنن أبي داود"،قال الألباني: صحيح. انظر : "صحيح وضعيف سنن أبي داود "،ص: ٢،وأخرجه الترمذي في سننه في أبواب العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع رقم(٢٦٧٦) الترمذي ، محمد بن عيسى."سنن الترمذي"

قال الترمذي: حسن صحيح، نقل ابن رجب في جامع العلوم قول الحافظ أبو نعيم: هو حديث جيد من صحيح حديث الشاميين ،عبد الرحمن بن أحمدابن رجب ،"جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم" ٢:١٠٩.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، حديث رقم :٦٨.

[3] ابن رجب،"جامع العلوم والحكم"،٢:١١١.

"فإن قيل: أليس يوعظ بالقرآن الكافر والمؤمن جميعا، فكيف معنى قوله: ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ٤٥﴾ [ق: ٤٥]. والكافر لا يخاف وعيد الله؟ والجواب: أنه لما لم ينتفع بالقرآن إلا المؤمن فكأنه لم يخوف بالقرآن إلا المؤمنون"[١].

يُستفاد مما سبق ذكره أن من منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام الوعظ ومن وسائله ومسائله ومهماته مايلي:

١ــ أن الوعظ بمعنى "التَّخْوِيفُ. ،ويأتي بمعنى التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ وَمَا يَرِقُّ لَهُ قَلْبُهُ"[٢].ويأتي بمعنى:" النُّصْح والتذْكير بالعَواقِب؛ وبمعنى" تَذْكِيرُكَ للإِنسان بِمَا يُلَيِّن قلبَه مِنْ ثَوَابٍ وعِقاب"[٣].

ويكون" زجر مقترن بتخويف"[٤].

٢ــ ولابد أن يدرك الداعية أن "الموعظة هي: الدعاء إلى الله بالترغيب والترهيب، و الموعظة الحسنة هي: القول اللين الرقيق من غير غلظة ولا تعنيف"[٥].

٣ــ والقرآن الكريم اهتم بالوعظ في سوره وآياته فقدورد جذر كلمة(وعظ) في القرآن الكريم أكثر من ٢٥ مرة"[٦].

٤ــ ولابد أن يتدبر الداعية آيات القرآن الكريم ومنها آيات الوعظ ، ومن هذه الآيات قوله تعالى :﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ٤٦﴾ [سبأ: ٤٦] "[٧].

---

[١] السمعاني،"تفسير القرآن"،٥:٢٤٨

[٢] ابن فارس،"مقاييس اللغة"،٦:١٢٦.

[٣] ابن منظور،"لسان العرب"،٧:٤٤٦.

[٤] الراغب ،"المفردات في غريب القرآن"ص:٨٧٦.

[٥] السمعاني،"تفسير القرآن"،٣:٢١٠.

[٦] خضر،"معجم كلمات القرآن الكريم"،٧:٢٩.

[٧] الطبري،"جامع البيان"،٢٠:٤١٧.

٥ــ أعظم موعظة الأمر والوصية بكلمة التوحيد لاإله إلا الله فقد فُسَّر قوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ ﴾أنها «لا إِله إِلا الله» "[١].

ويُستفاد من الآية الكريمة أن يكون التركيز في الوعظ على أصل الأصول التوحيد والعقيدة الصحيحة.

"ذكر الأصول الثلاثة في هذه الآية بعد ما سبق منه تقريرها بالدلائل

فقوله: ﴿ أَنْ تَقُومُوا للهَّ ﴾ إشارة إلى التوحيد وقوله: ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ ﴾ إشارة إلى الرسالة وقوله: ﴿ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ إشارة إلى اليوم الآخرة"[٢].

٦ـ ويُستفاد من قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ** ﴾ فائدة جليلة أن يكون الوعظ فيه اختصار وإيجاز، والاقتصار على المهمات، والتركيز على الأصول، وتقريب المعاني." بقضية واحدة إيجازا لكم وتقريبا عليكم"[٣].

٧ــ ويعظ الداعية الناس بالسنة النبوية ومافيها من العظات وفي السنة قُرر أمر الوعظ وقام به: صلى الله عليه وسلم، أعظم قيام ففي صحيح مسلم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، خَرَجَ رَسُولُ الله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهْ»، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتِفُ؟ قَالُوا: مُحَمَّدٌ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ "[٤].

وثبت عن الْعِرْبَاضُ بن سارية قال "صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهَّ -صلى الله عليه وسلم- ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ»"[٥].

---

[١] ابن الجوزي،"زاد المسير في علم التفسير"،٣:٥٠٣.

[٢] الرازي،"التفسير الكبير"،٢٥:٢١٤.

[٣] ابن عطية،"المحرر الوجيز"،٤:٤٢٥.

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) رقم الحديث٣٥٥.

[٥] سبق تخريجه ص:٢٦.

" وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، كثيرا ما يعظ أصحابه في غير الخطب الراتبة، كخطب الجمع والأعياد، ولكنه كان لا يديم وعظهم، بل يتخولهم به أحيانا، كما في الصحيح عن ابن مسعود، قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، «يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهة السآمة علينا»"[١].

٨ــ ويتعلم الداعية البلاغة والفصاحة لأن البلاغة في الموعظة مستحسنة، لأنها أقرب إلى قبول القلوب واستجلابها، والبلاغة: هي التوصل إلى إفهام المعاني المقصودة، وإيصالها إلى قلوب السامعين بأحسن صورة من الألفاظ الدالة عليها، وأفصحها وأحلاها للأسماع، وأوقعها في القلوب. وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، يقصر خطبتها، ولا يطيلها، بل كان يبلغ ويوجز"[٢].

٩ــ تأسيساً على ما ذكر ينبغي أن يأخذ الدعاة بهذا الطريق والأسلوب الوعظي المعتدل الوسطي في نشر الإسلام في أنحاء العالم ، وأعظم المواعظ وأعلاها وعظ الناس بالقرآن العظيم .

المطلب الرابع/ الإحسان:

من منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام الإحسانُ **وهولغة:**" ضدُّ الْإِسَاءَة ، المَحَاسِنُ فِي الْأَعْمَال ضِدّ المساوِىء"[٣]. "

والإحسان اصطلاحا: "تحري الحسنى في الإيمان والإسلام"[٤].

يختلف معنى الإحسان اصطلاحا باختلاف السّياق الّذي يرد فيه، فإذا اقترن بالإيمان

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، حديث رقم (٦٨).

[٢] ابن رجب،"جامع العلوم والحكم"،٢:١١١.

[٣] الأزهري،" تهذيب اللغة"،٤:١٨٣.

[٤] الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى،"الذريعة إلى مكارم الشريعة" تحقيق:، ص:١٦٠.

والإسلام كان المراد به: الإشارة إلى المراقبة وحسن الطّاعة، وقد فسّره النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، بذلك عند ما سأله جبريل: ما الإحسان؟ فقال: «الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك..»[1].

والمراد به هنا : الإحسان للناس بالقول والفعل ومع غير المسلمين بقصد دعوتهم وترغيبهم على الدخول في الإسلام .

وقد عدَّه ابن القيم(ت٧٥١هـ): من المنازل العالية فقال :"ومن منازل ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ٥**﴾ [**الفاتحة: ٥**] منزلة الإحسان.وهي لب الإيمان، وروحه وكماله، وهذه المنزلة تجمع جميع المنازل. فجميعها منطوية فيها"[2].

والإحسان يقال على وجهين:

أحدهما: الإنعام على الغير، يقال: أحسن إلى فلان.

والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علما حسنا، أو عمل عملا حسنا، وعلى هذا قول أمير المؤمنين: (الناس أبناء ما يحسنون) أي:

منسوبون إلى ما يعلمون وما يعملونه من الأفعال الحسنة.

قوله تعالى: ﴿**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ**﴾ [السجدة: ٧] والإحسان أعمّ من الإنعام. قال تعالى:﴿**إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ** ﴾ [الإسراء: ٧] ، وقوله تعالى:﴿**إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** ﴾ [النحل: ٩٠] ، فالإحسان فوق العدل، وذاك أنّ العدل هو أن يعطي ما عليه، ويأخذ أقلّ مما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه، ويأخذ أقلّ ممّا له.فالإحسان زائد على العدل"[3].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحهن كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، رقم (٥٠).

[2] محمد بن أبي بكرابن القيم،" مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين"،٢:٤٢٩.

[3] الراغب،"المفردات في غريب القرآن"،ص:٢٣٦.

ويكون الإحسان في العلم والعمل كا أشار إليه ابن العربي بقوله :

الإحسان: وهو في العلم والعمل: فأما في العلم فبأن تعرف حدوث نفسك ونقصها، ووجوب الأولية لخالقها وكماله، وأما الإحسان في العمل فالحسن ما أمر الله به، حتى إن الطائر في سجنك، والسنور في دارك، لا ينبغي أن تقصر في تعهده، فقد ثبت في الصحيح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ»[١]

ويقال: الإحسان ألا تترك لأحد حقا، ولا تستوفي ما لك."[٢].

ويأتي الإحسان على درجات :

ويأتي الإحسان على درجات متعدّدة، وكلّها ينضوي تحت المفهوم الشّامل .

وأعلاه: ما كان في جانب الله تعالى، ممّا فسّره النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، بقوله في الحديث المشهور:«الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك»[٣]. ودونه التّقرّب إلى الله تعالى بالنّوافل.

وتأتي بعد ذلك مراتب أخرى للإحسان سواء في القصد والنّيّة، أو في الفعل، **والإحسان في النّيّة يعدّ أمرا مهمّا**، إذ لابدّ أن تنقّى تنقية سليمة وافرة.

أمّا الإحسان في الفعل أي في المعاملة مع الخلق فيكون فيما زاد على الواجب شرعا، ويدخل فيه جميع الأقوال والأفعال ومع سائر أصناف الخلائق إلّا ما حرّم الإحسان إليه بحكم الشّرع.

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب: خمس من الدواب فواسق، يقتلن في الحرم . رقم (٣٣١٨).

[٢] محمد بن عبد الله ابن العربي، "أحكام القرآن"،٣:١٥٤.

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، رقم (٥٠).

ومن أدنى مراتب الإحسان، ما ورد عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بينما كلب يطيف بركية[1]، كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي[2] من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها[3] فسقته فغفر لها به»[4].

فإلى حقيقة الإحسان ترجع أصول وفروع وآداب المعاشرة كلّها في المعاملة والصّحبة، والعفو عن الحقوق الواجبة من الإحسان"[5].

ومن درجاته :

"وهي الأوسع والأرحب في العلاقات الإنسانيّة فتشمل الإحسان إلى المخالفين في العقيدة بالصّفح عنهم، وهذا ما يشير إليه"[6] قوله تعالى:﴿**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ١٣**﴾ [المائدة: ١٣] .

قال الطبري(ت ٣١٠هـ):"

وهذ أمر من الله، عزّ ذكره، نبيَّه محمدًا، صلى الله عليه وسلم، بالعفو عن هؤلاء القوم الذين همُّوا أن يبسطوا أيديهم إليه من اليهود. يقول الله، جلَّ وعزّ له: اعف، يا محمد، عن هؤلاء اليهود الذين همُّوا بما هموا به من بسط أيديهم إليك وإلى أصحابك بالقتل، واصفح لهم عن جُرْمهم بترك التعرُّض لمكروههم[7]، فإني أحب من أحسنَ العفو والصَّفح إلى من أساء

---

[1] بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية البئر مطوية أو غير مطوية. انظر:ابن حجر،" فتح الباري"،٦:٥١٦.

[2] البغي هي الزانية وتطلق على الأمة مطلقا انظر: ابن حجر،" فتح الباري"،٦:٥١٦.

[3] الموق: الخف، فارسي معرب. انظر: المبارك بن محمدابن الأثير،"النهاية في غريب الحديث والأثر"،٤:٣٧٢.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء ،باب حديث الغار، رقم (٣٤٦٧).

[5] صالح بن عبد الله ابن حميد وآخرون،"نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم"،٢:٦٨.

[6] صالح بن عبد الله ابن حميد وآخرون،"نضرة النعيم"(٢/ ٧٣).

[7] الطبري،"جامع البيان"،١٠:١٣٤.

إليه"[١].

وقد أكدت السنة النبوية الإحسان فعن أبي يعلى شداد بـن أوس، عـن رسـول الله صـلى الله عليه وسلم، قال:((إن الله كتب الإحسان على كل شيء))"[٢].

قال النووي(ت ٦٧٦هـ) : " وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام"[٣].

قال ابن رجب(ت ٧٩٥هـ) :" وحينئذ فهذا الحديث نص في وجوب الإحسـان، وقـد أمـر الله تعالى به، فقال: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾ [النحل: ٩٠]."[٤].

ثم فصَّل ابن رجب حكم الإحسان فقال:

"وهذا الأمر بالإحسان تارة يكون للوجوب كالإحسان إلى الوالدين والأرحام بمقدار مـا يحصل به البر والصلة والإحسان إلى الضيف بقدر ما يحصل به قراه.. وتارة يكـون للنـدب كصدقة التطوع ونحوها.

وهذا الحديث يدل على وجوب الإحسان في كل شيء من الأعمال، لكن إحسـان كـل شيء بحسبه، فالإحسان في الإتيان بالواجبات الظـاهرة والباطنـة: الإتيـان بهـا عـلى وجـه كـمال واجباتها، فهذا القدر من الإحسان فيهـا واجـب، وأمـا الإحسـان فيهـا بـإكمال مسـتحباتها فليس بواجب والإحسان في ترك الحرمات: الانتهاء عنها، وترك ظاهرها وباطنها، كما قـال تعالى:﴿**وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْـمِ وَبَاطِنَـهُ**﴾ [الأنعـام: ١٢٠]. فهـذا القـدر مـن الإحسـان فيهـا واجب."[٥].

---

[١] وكان قتادة يقول: هذه منسوخة. : نسختها آية"براءة": (قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِـالْيَوْمِ الآخِـرِ) الآيـة [سورة التوبة: ٢٩] انظر:الطبري،"جامع البيان"،١٠:١٣٤.

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة باب رقم (١١) حديث رقم (١٩٥٥).

[٣] محيي الدين يحيى بن شرف النووي،" المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" ١٣:١٠٧.

[٤] ابن رجب،"جامع العلوم والحكم"١:٣٨٢،٣٨١.

[٥] المرجع السابق.

من ميادين الإحسان[1]:

١- مجاهدة النّفس عند ممارسة الدعوة إلى الله بكظم الغيظ، وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة:﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ**﴾ [آل عمران: ١٣٤].

٢- الحوار الفكريّ والتّواصل الثّقافيّ يكون بخلق الإحسان، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ**﴾ [الإسراء: ٥٣].

٣- التّحاور بين المسلمين وأهل الكتاب بالإحسان، قال تعالى:﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ٤٦**﴾ [العنكبوت: ٤٦]

٤- إذا حدث خلاف في طريق الدعوة نتخلق بخلق الإحسان يقول الله تعالى:﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [فصلت: ٣٤].

٥- خلق الإحسان يكون حاضرا في العلاقات قال تعالى:﴿**قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا٨٧ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا٨٨ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا٨٩**﴾ [الكهف: ٨٧-٨٩].

وخاصّة ما يتعلّق بتبادل التّحيّة وردّ السّلام، يقول تعالى:﴿**وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا٨٦**﴾ [النساء: ٨٦]

٦- والإحسان في العلاقات الاقتصاديّة، يقول المولى، عزّ وجلّ، في قصّة قارون:﴿ **وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾ [القصص: ٧٧] .

عاقبة الإحسان:

[1] صالح ابن حميد وآخرون،"نضرة النعيم"،٢:٧٤. بتصرف.

أ- معية الله للمحسنين :

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ١٢٨﴾ [النحل: ١٢٨].

قال السعدي(ت١٣٧٦هـ):" والله مع المتقين المحسنين، بعونه وتوفيقه وتسديده، وهم الذين اتقوا الكفر والمعاصي، وأحسنوا في عبادة الله، بأن عبدوا الله كأنهم يرونه فإن لم يكونوا يرونه فإنه يراهم، والإحسان إلى الخلق ببذل النفع لهم من كل وجه"[١].

ب- حب الله للمحسنين :

﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ١٩٥﴾ [البقرة: ١٩٥].

قال ابن عثيمين(ت ١٤٢٢هـ):" ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ تعليل للأمر بالإحسان؛ ولو لم يكن من الإحسان إلا هذا لكان كافياً للمؤمن أن يقوم بالإحسان"[٢].

ج- جزاء الإحسان في الدنيا والآخرة:

﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ١١٢﴾ [البقرة: ١١٢].

والخلاصة أن من منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام الإحسان ويتحقق مما يلي :

١ـ أن يعلم الداعية أن من أهم طرق الاعتدال في نشر التدين بدين الإسلام الإحسانُ وهوضدُّ الْإِسَاءَة ، المَحَاسِنُ فِي الْأَعْمَال ضِدّ المساوِىء"[٣]. "

٢ـ أن يدرك الداعية أن الإحسان يختلف بختلاف السّياق الّذي يرد فيه، فإذا اقترن بالإيمان والإسلام كان المراد به: الإشارة إلى المراقبة وحسن الطّاعة

---

[١] عبد الرحمن بن ناصر السعدي،"تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"،ص:٤٥٢.

[٢] محمد بن صالح ابن عثيمين،"تفسير الفاتحة والبقرة"،٢:٣٨٩.

[٣] الأزهري،" تهذيب اللغة"٤:١٨٣.

أمّا إذا ورد «الإحسان» مطلقا فإنّ المراد به فعل ما هو حسن، والحسن وصف مشتقّ من الحسن[1]

٣ـ أن يعلم الداعية أن من منازل﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ٥﴾ [الفاتحة: ٥]منزلة الإحسان ،وهي لب الإيمان، وروحه وكماله "[2].

٤ـ لابد أن يعرف الداعية أن الإحسان يقع على وجهين:أحدهما: الإنعام على الغير، يقال: أحسن إلى فلان.والثاني: إحسان في فعله."[3].

٥ـ من منهج الإحسان "ألا تترك لأحد حقا، ولا تستوفي ما لك."[4].

٦ـ من ضوابط الإحسان :أن العدل في الأفعال والإحسان في الأقوال"[5].

٧ـ أن يعلم الداعية درجات الإحسان :أعلاها: ما كان في جانب الله تعالى. ودونه التّقرّب إلى الله تعالى بالنّوافل.[6].

٨ـ ويعلم الداعية أنه إلى حقيقة الإحسان ترجع أصول وفروع وآداب المعاشرة كلّها في المعاملة والصّحبة، والعفو عن الحقوق الواجبة من الإحسان"[7].

٩ـ ومن الاعتدال في الدعوة "وهي الأوسع والأرحب في العلاقات الإنسانيّة فتشمل الإحسان إلى المخالفين في العقيدة بالصّفح عنهم[8].

١٠ـ ولتحقيق الاعتدال في نشر الإسلام لابد للداعية الإحاطة بالسنة النبوية التي قررت

---

[1] ابن حميد وآخرون،" نضرة النعيم".٢:٦٧.

[2] ابن القيم،"مدارج السالكين"٢:٤٢٩.

[3] الراغب،" المفردات في غريب القرآن"ص:٢٣٦.

[4] ابن العربي،"أحكام القرآن"٣:١٥٤.

[5] محمد بن يوسف ابن حيان،"البحر المحيط في التفسير"، ٦:٥٨٦.

[6] سبق تخريجه. ص ٤٣.

[7] ابن حميد وآخرون،"نضرة النعيم"٢:٦٨.

[8] المرجع السابق.

الإحسان في نصوصها ومنها ما ورد عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال:((إن الله كتب الإحسان على كل شيء))"[١]." وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام"[٢].كما قرره علماء الحديث.

١١- ولنشر الإسلام بالاعتدال لابد للداعية من مجاهدة نفسه عند ممارسة الدعوة إلى الله بكظم الغيظ [٣].

١٢ – ومن ضوابط الاعتدال في نشر الإسلام "الحوار الفكريّ والتّواصل الثّقافيّ بخلق الإحسان[٤].

١٣- التّحاور بين المسلمين وأهل الكتاب يكون بالتي هي أحسن.

١٤- إذا حدث خلاف في طريق الدعوة نتخلق بخلق الإحسان يقول الله تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [فصلت: ٣٤]..

١٥ـ لابد أن يعلم الداعية وهو يسير في طريق الدعوة بالإحسان أن عاقبته حميدة فالمعية الإلهية للمحسنين ، وحب الله للمحسنين ،وجزاء الإحسان في الدنيا والآخرة.

المطلب الخامس/ القدوة الحسنة:

من منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام القدوة الحسنة ، وكلمة قدوة لغة مأخوذة من لفظ "(قَدَوَ) الْقَافُ وَالدَّالُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى اقْتِبَاسٍ بِالشَّيْءِ وَاهْتِدَاءٍ، وَمُقَادَرَةٍ فِي الشَّيْءِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ مُسَاوِيًا لِغَيْرِهِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: هَذَا قِدَى رُمْحٍ، أَيْ قَيْسُهُ. وَفُلَانٌ قُدْوَةٌ: يُقْتَدَى بِهِ

[١] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة باب رقم (١١) حديث رقم (١٩٥٥).
[٢] النووي،"شرح النووي على مسلم"١٣:١٠٧. (١٣/ ١٠٧).
[٣] ابن حميد وآخرون،"نضرة النعيم"٢:٦٨.
[٤] المرجع السابق.

وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْقَدْوَ: الْأَصْلُ الَّذِي يَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْفُرُوعُ."[1].

وفي جمهرة اللغة"وَفُلَان قُدوة لفُلَان، إِذا كَانَ يتّبعه"[2].

في الصحاح " القِدْوَةُ: الإسوة. يقال: فلانٌ قِدْوَةٌ يُقْتَدى به"[3].

في تهذيب اللغة " قَالَ ابْن الْأَعرَابِي: القَدوة: التقدُّم. وَيُقَال: فلَان لَا يُقاديه أحدٌ وَلَا يُباديه وَلَا يُباريه وَلَا يُجاريه أحدٌ، وَذَلِكَ إِذا بَرَزَ فِي الْخِلال كلِّها"[4].

في المصباح المنير" الْقُدْوَةُ اسْمٌ مِنْ اقْتَدَى بِهِ إِذَا فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ تَأَسِّيًا وَفُلَانٌ قُدْوَةٌ أَيْ يُقْتَدَى بِهِ وَالضَّمُّ أَكْثَرُ مِنْ الْكَسْرِ"[5].

فالقدوة تأتي بمعنى الاقتباس ،والاهتداء ، والأصل ،والاتباع ، والأسوة ، والتقدم ، والإتساء.

"والحَسَنَةُ: ضِدُّ السَّيِّئَةِ"[6].

والقدوة اصطلاحا:

قال المناويّ(ت ١٠٣١ هـ):[7] "الأسوة: الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسنا وإن قبيحا وإن سارا وإن ضارا. "[8] .

---

[1] ابن فارس،"مقاييس اللغة"،٥:٦٦.

[2] محمد بن الحسن ابن دريد "جمهرة اللغة"، ٢:٦٧٧.

[3] الجوهري،"الصحاح"،٦:٢٤٥٩.

[4] الأزهري،"تهذيب اللغة"،٩:١٩٢.

[5] أحمد بن محمدالفيومي،"المصباح المنير"،٢:٤٩٤ .

[6] الفيروزآبادى ، محمد بن يعقوب،"القاموس المحيط"، ١:١١٨٩.

.

[7] محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف .انظر : خير الدين بن محمودالزركلي،" الأعلام "،٦:٢٠٤.

[8] عبد الرؤوف بن على المناوي، "التوقيف على مهمات التعاريف"،ص:٥١.

قال الشّيخ محمّد الأمين الشّنقيطيّ(ت ١٣٩٣هـ): " الأسوة كالقدوة، وهي اتباع الغير على الحالة التي يكون عليها حسنة أو قبيحة "[١].

المراد بالقدوة هنا في الاعتدال في نشر الإسلام "أن يكون المربّي أو الداعي مثالا يحتذى به في أفعاله وتصرفاته"[٢].

ومن الآيات الكريمة التي بينت أهمية القدوة الحسنة قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾ [الأنعام: ٩٠].

عن قتادة(ت١١٨هـ):"في قوله: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾ [الأنعام: ٩٠]. قال قصَّ الله عليه ثمانية عشر نبيا ثم أمر نبيكم أن يقتدي بهم قال: وأنتم فاقتدوا بالصالحين قبلكم"[٣].

قال ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ):"وأمر النبي، صلى الله عليه وسلم، بالاقتداء بهداهم يؤذن بأن الله زوى إليه كل فضيلة من فضائلهم التي اختص كل واحد بها سواء ما اتفق منه واتحد، أو اختلف وافترق، فإنما يقتدى بما أطلعه الله عليه من فضائل الرسل وسيرهم، وهو الخلق الموصوف بالعظيم في قوله تعالى : ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم: ٤]. ويشمل هداهم ما كان منه راجعا إلى أصول الشرائع، وما كان منه راجعا إلى زكاء النفس وحسن الخلق. وأما ما كان منه تفاريع عن ذلك وأحكاما جزئية من كل ما أبلغه الله إياه بالوحي ولم يأمره باتباعه في الإسلام ولا بين له نسخه، فقد اختلف علماؤنا"[٤].

ومن الآيات الكريمة التي بينت أهمية القدوة الحسنة قوله تعالى :﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا٢١**﴾ [الأحزاب: ٢١] .

---

[١] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي،" أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن "،٨:٨٥.

[٢] ابن حميد وآخرون،"نضرة النعيم"،١:١٤٣.

[٣] ابن أبي حاتم،"تفسير القرآن العظيم"،٤:١٣٤٠.

[٤] ابن عاشور،"التحرير والتنوير"،٧:٣٥٦.

قال ابن كثير(٧٧٤هـ): "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم، في أقواله وأفعاله وأحواله"[١].

قال الماوردي(ت ٤٥٠هـ):"واختلف في هذه الأسوة بالرسول هل هي على الإيجاب أو على الاستحباب على قولين: أحدهما: على الإيجاب حتى يقوم دليل على الاستحباب. الثاني: على الاستحباب حتى يقول دليل على الإيجاب. ويحتمل أن يحمل على الإيجاب في أمور الدين وعلى الاستحباب في أمور الدنيا"[٢].

قال القرطبي(٦٧١هـ):والأسوة ما يتأسى به، أي يتعزى به. فيقتدى به في جميع أفعاله ويتعزى به في جميع أحواله"[٣].

قال ابن عاشور(١٣٩٣هـ):"والاقتداء افتعال من القدوة- بضم القاف وكسرها- وقياسه على الأسوة يقتضي أن الكسر فيه أشهر. وقال في «المصباح» : الضم أكثر"[٤].

ومن الآيات الكريمة التي بينت أهمية القدوة الحسنة قوله تعالى :﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ١٢٠ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ١٢١ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ١٢٢**﴾ [النحل: ١٢٠-١٢٢].

قال ابن القيم(ت٧٥١هـ): "فالأمة هُوَ الْقدْوَة الْمعلم للخير"[٥].

"والأمة هو القدوة الذي يُؤْتَمُّ به قال ابن مسعود والأمة المعلم للخير وهي فعلة من الائتمام كقدوة وهو الذي يقتدي به"[٦].

---

[١] ابن كثير،"تفسير القرآن العظيم"،٦:٣٩١.

[٢] علي بن محمدالماوردي،"النكت والعيون"،٤:٣٨٨.

[٣] القرطبي،"أحكام القرآن"،١٤:١٥٥.

[٤] ابن عاشور،"التحرير والتنوير"،٧:٣٥٦.

[٥] محمد بن أبي بكرابن القيم،" جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام"،ص:٢٦٩.

[٦] محمد بن أبي بكرابن القيم،" مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة". ١:١٧٤.

جاء في تفسير ابن جزي(٧٤١هـ):[١]

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠].فيه وجهان:

أحدهما أنه كان وحده أمة من الأمم بكماله وجمعه لصفات الخير كقول الشاعر

فليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم في واحد[٢]

والآخر: أن يكون أمة بمعنى إمام كقوله:﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [البقرة: ١٢٤].

"موافقة الرب تبارك و تعالى في محابه و لا طريق إلى ذلك إلا بتحقيق القدوة ظاهرا و باطنا برسول الله"[٣].

"أعمال الأنبياء، وأخلاق الأنبياء تؤخذ من سير الأنبياء.

فالأنبياء قطعوا المسافات في سبيل الدعوة إلى الله، ... وبذلوا أموالهم وأنفسهم من أجل إعلاء كلمة الله، وعرق جبينهم، وتشققت أقدامهم من أجل نصر دين الله"[٤].

وتنشر سيرة الرسول، صلى الله عليه وسلم،" لأنه هو المربى للمؤمنين على ما تزكو به نفوسهم، ويعلو قدرها باتباعهم سنته العملية والقولية وبيانه لكتاب الله، فهو القدوة الحسنة لهم"[٥].

يقول القاضي عياض(٥٤٤هـ): "عند من تتبع مجاري أحواله، واطراد سيره، وحكم حديثه، وعلمه بما في التوراة والإنجيل، والكتب المنزلة، وحكم الحكماء وسير الأمم الخالية وأيامها، وضرب الأمثال، وسياسات الأنام، وتقرير الشرائع، وتأصيل الآداب النفيسة، والشيم الحميدة، إلى فنون العلوم التي اتخذ أهلها كلامه ،صلى الله عليه وسلم، فيها قدوة،

---

[١] محمد بن أحمد ابن جزي،"التسهيل لعلوم التنزيل".المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، ١:٤٣٨.

[٢] البيت لأبي نواس انظر: إبراهيم بن علي الحصري القيرواني،"٤:١٠٣٣.

[٣] محمد بن أبي بكر."حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح".ص :٢٨٧.

[٤] محمد بن إبراهيم التويجري،" مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة"، ص١١٠٧.

[٥] أحمد بن مصطفى المراغي،" تفسير المراغي"،١١:١٧.

وإشاراته حجة"[1].

ومن الآيات الكريمة التي تحدثت عن القدوة قوله تعالى:﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ**﴾ [الممتحنة: ٤].

يقول الطبري(٣١٠هـ):" يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: قد كان لكم أيها المؤمنون أُسوة حسنة: يقول: قدوة حسنة في إبراهيم خليل الرحمن، تقتدون به، والذين معه من أنبياء الله"[2].

قال البقاعي(ت ٨٨٥هـ):"{ **أُسْوَةٌ** } أي: موضع اقتداء وتأسية وتسنن وتشرع وطريقة مرضية { **حَسَنَةٌ** } يرغب فيها { **فِي إِبْرَاهِيمَ** } أي في قول أبي الأنبياء { **وَالَّذِينَ مَعَهُ** } أي ممن كانوا قبله من الأنبياء، قال القشيري: وممن آمن به في زمانه"[3].

ونقتدي بصحابته، رضي الله عنهم، "والصحابة: هم أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصهاره ووزراؤه وأنصاره وأعوانه وهم أنصار دينه وحاملو لوائه ودعاة دينه ومبلغوه، وهم تلاميذه وأتباعه ولهم فيه القدوة الحسنة وله فيهم التربية الناجحة والنبتة الصالحة.

ومن اطلع على شيء من تاريخ المسلمين في صدر الإسلام أدرك ما لأصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، من صدق الإسلام والإخلاص وعميق الحب والولاء لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولدينه"[4].

"عن علي بن الحسن بن شقيق(ت ٢١٥هـ):[5] قال: سئل **عبدالله بن المبارك (ت ١٨١هـ)**

---

[1] عياض بن موسى اليحصبي،"الشفا بتعريف حقوق المصطفى"، ١:٢١٦.

[2] الطبري ،"جامع البيان"،٢٣:٣١٧.

[3] إبراهيم بن عمرالبقاعي،"نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"،١٩:٤٩٦.

[4] سعود بن عبد العزيزالخلف،" أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة"،٢:١٠٤.

[5] علي بن الحسن بن شقيق بن محمد بن دينار بن مشعب أبو عبد الرحمن العبدي المروزي قدم بغداد، وحدث بها

عن الأئمة الذين يقتدى بهم؟ فذكر أبا بكر وعمر"[١].

"وفي أثر القدوة الحسنة، والقدوة السيئة، في بناء المجتمع، يذيع النبيي الكريم هذا الهدى الرباني، ليكون دستورا يعيش فيه الناس، وميزانا يضبطون عليه مناهجهم في القول والعمل"[٢].. يقول الرسول الكريم: «من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سنّ سنّة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»[٣].

ومما سبق ذكره يستفاد أن من منهج القرآن الكريم نشر دين الإسلام القدوة الحسنة وتتبين ملامحها وآثارها فيما يلي :

١ـ يتبين للدعاة أن من معاني القدوة الاقتباس ،والاهتداء ، والأصل ،والإتباع ، والإسوة ، والتقدم ، والإتساء.

٢ـ ويدرك الداعية أن القدوة تعني: "الأسوة:وهي" الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسنا وإن قبيحا وإن سارا وإن ضارا. "[٤] . و"تعني القدوة هنا أن يكون المربّي أو الداعي مثالا يحتذى به في أفعاله وتصرفاته"[٥].

٣ـ ومرجع الداعية إلى الله في نشر الإسلام القرآن الكريم ، وقد أصل للقدوة من خلال الآيات الكريمة فقد"قصَّ الله عليه ثمانية عشر نبيا ثم أمر نبيكم أن يقتدي بهم قال: وأنتم فاقتدوا بالصالحين قبلكم"[٦].

عن إبراهيم بن طهمان وغيره قَالَ أَبُو زكريا: وكان عالما بابن المبارك قد سمع الكتب عنه مرارا . ينظر :البغدادي،" تاريخ بغداد"،١٣:٢٩٤ .

[١] البغدادي،" تاريخ بغداد"،٤:٤٣٢ .

[٢] عبد الكريم يونس الخطيب،"التفسير القرآني للقرآن"، ٣:٩٤٨.

[٣] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب القدر ، بَابُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً حديث رقم (١٠١٧).

[٤] المناوي،"التوقيف على مهمات التعاريف"، ص:٥١.

[٥] ابن حميد وآخرون،"نضرة النعيم"،٤:١٤٣.

[٦] ابن أبي حاتم،"تفسير القرآن العظيم"،٤:١٣٤٠.

وفي آية سورة الأحزاب" أصل كبير في التأسي برسول الله، صلى الله عليه وسلم، في أقواله وأفعاله وأحواله"[1].

٤ـ ويسعى الداعية أن يكون أمة وحدة فمن معاني "الأمة هُوَ: الْقدْوَة الذي يُؤْتَمُّ به، قال ابن مسعود: والأمة المعلم للخير وهي فعلة من الائتمام كقدوة وهو الذي يُقتدي به"[2].

٥ـ يطلع الداعية على قصص الأنبياء ليأخذ منهم القدوة فإن"أعمال الأنبياء، وأخلاق الأنبياء تؤخذ من سير الأنبياء.فالأنبياء قطعوا المسافات في سبيل الدعوة إلى الله، ... وبذلوا أموالهم وأنفسهم من أجل إعلاء كلمة الله، وعرق جبينهم، وتشققت أقدامهم من أجل نصر دين الله"[3].

٦ـ ويلتمس الداعية منهج القدوة من سيرة الرسول، صلى الله عليه وسلم.

يقول القاضي عياض عنه : "عند من تتبع مجاري أحواله، واطراد سيره، وحكم حديثه، ...إلى فنون العلوم التي اتخذ أهلها كلامه، صلى الله عليه وسلم فيها قدوة، وإشاراته حجة"[4].

٧ـ ويطلع الداعية على سير الصحابة الكرام يأخذ منهم القدوة، " الصحابة رضوان الله عليهم: هم أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصهاره ووزراؤه وأنصاره وأعوانه وهم أنصار دينه وحاملو لوائه ودعاة دينه ومبلغوه، وهم تلاميذه وأتباعه ولهم فيه القدوة الحسنة "[5].

فقد" سئل عبدالله ـ ابن المبارك ـ عن الأئمة الذين يُقتدى بهم؟ فذكر أبا بكر وعمر"[6].

---

[1] ابن كثير،"تفسير القرآن العظيم "،٦:٣٩١.

[2] ابن القيم،"مفتاح دار السعادة"،١:١٧٤.

[3] التويجري،"مختصر الفقه الإسلامي"، ص:١١٠٧.

[4] عياض،"الشفا بتعريف حقوق المصطفى"،١:٢١٦.

[5] الخلف،"أصول مسائل العقيدة عند السلف"،٢:١٠٤.

[6] البغدادي،"تاريخ بغداد"،٤:٤٣٢.

المطلب السادس/الإنصاف:

من منهج القرآن الكريم الإسلام الإنصاف ، ذكـرابن فـارس معنـاه لغـة فقـال : (نَصَـفَ) النُّونُ وَالصَّادُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يَـدُلُّ عَـلَى شَـطْرِ الشَّيْـءِ، وَالْأُخْـرَى عَـلَى جِنْسٍ مِنَ الْخِدْمَةِ وَالِاسْتِعْمَالِ. فَالْأَوَّلُ نِصْفُ الشَّيْءِ وَنَصِيفُهُ: شَطْرُهُ"[١].

اصطلاحاً : الإنصاف إعطاء النصف، والعدل يكون في ذلك وفي غيره ،وأصـل الإنصـاف أن تعطيه نصف الشي وتأخذ نصفه من غير زيادة ولا نقصان"[٢].

قال المناويّ(ت١٠٣١هـ):

الإنصاف: في المعاملة العدل بأن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلا مثل ما يعطيـه ولا ينيلـه من المضار إلا كما ينيله"[٣].

قال ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) : أعظم الإنصاف الاعتراف للمنعم بنعمته"[٤].

المراد بالإنصاف هنا:"فـإن الإنصـاف يوجـب عليـه أداء حقـوق الله كاملـة مـوفرة، وأداء حقوق الناس كذلك، وأن لا يطالبهم بما ليس له، ولا يحملهم فوق وسعهم، ويعـاملهم بـما يحب أن يعاملوه به، ويعفيهم مما يحب أن يعفوه منه، ويحكم لهم وعليهم بما يحكم بـه لنفسـه وعليها "[٥].

"إنّ إنصاف المرء أخاه في النّسب أو الدّين قد يكـون أمـرا معقـولا تقـرّه الطّبـائع السّـليمة والفطر النّقيّة، أمّا إنصاف العدوّ وتبرئة ساحته مع مخالفته لنا في الدّين فهذا مـا لا يسـتطيعه

---

[١] ابن فارس ،"مقاييس اللغة"،٥:٤٣١.

[٢] الحسن بن عبد الله ."معجم الفروق اللغوية"،ص:٨٠.

[٣] المناوي،"التوقيف على مهمات التعاريف"ص:٦٥.

[٤] ابن الجوزي،"زاد المسير"،٤:٤٨٣.

[٥] محمد بن أبي بكرابن القيم،"زاد المعاد في هدي خير العباد"،٢:٣٧٢.

إلّا من تربّى على مائدة الإسلام وتشبّع بروح العدل والإنصاف الّتي جاء بها القرآن"[1].

يقول أبو حيّان(ت ٧٤٥هـ): في تفسير قول الله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا١٠٥**﴾ [النساء: ١٠٥].

يتلخّص سبب النّزول في: «أنّ طعمة بن أبيرق، سرق درعا في جراب فيه دقيق لقتادة بن النّعمان، وخبّأها عند يهوديّ، فحلف طعمة مالي بها علم، فاتّبعوا أثر الدّقيق إلى دار اليهوديّ، فقال اليهوديّ: دفعها إليّ طعمة»[2] . فلمّا همّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بالقضاء، في هذه المسألة نزلت الآيات الكريمة "[3]

ومن الآيات القرآنية التي أشارت إلى الإنصاف قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا١٣٥**﴾ [النساء: ١٣٥].

مناسبة الآية لما قبلها :" انتقال من الأمر بالعدل في أحوال معينة من معاملات اليتامى والنساء إلى الأمر بالعدل الذي يعم الأحوال كلها، وما يقارنه من الشهادة الصادقة، فإن ...أداء الشهادة بالحق هو قوام صلاح المجتمع الإسلامي، والانحراف عن ذلك ولو قيد

---

[1] ابن حميد وآخرون،"نضرة النعيم"،٣:٥٧٩.

[2] قال المزيني : قد تبين من دراسة سند الحديث أنه مرسل، وهو وإن كان ضعيفًا من جهة إسناده لكنه يعتضد بأمرين:

الأول: موافقته للسياق القرآني موافقة تامة، ومن المعلوم أن المطابقة بين سياق الآيات وسبب النزول قرينة تعضد السبب وتقويه.

الثاني: اعتماد المفسرين من السلف والمتأخرين له وتعويلهم عليه مما يدل على أن له أصلاً، ومن البعيد جدًا أن يعتمد المفسرون قديمًا وحديثًا على سبب ليس له أصل.انظر: خالد بن سليمان المزيني،"المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية"، ١:٤٤٤.

[3] أبي حيان،"البحر المحيط في التفسير"،٤:٥٥.

أنملة يجر إلى فساد متسلسل"[١].

قال الطبري(ت ٣١٠هـ):" وهذه الآية عندي تأديبٌ من الله، جل ثناؤه، عبادَه المؤمنين...فقال لهم: إذا قمتم بالشهادة لإنسان أو عليه، فقولوا فيها بالعدل، ولو كانت شهادتكم على أنفسكم وآبائكم وأمهاتكم وأقربائكم، ولا يحملنكم غِنَى من شهدتم له أو فقره أو قرابته ورَحِمُه منكم، على الشهادة له بالزور، ولا على ترك الشهادة عليه بالحق وكتمانها"[٢].

ومن الآيات الكريمات في أمر الإنصاف قوله تعالى:﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ٤٦**﴾ [سبأ: ٤٦]

"والمعنى : إنما أعظكم بواحدة إن فعلتموها أصبتم الحق وتخلصتم : وهي : أن تقوموا لوجه اللهّ خالصا. متفرّقين اثنين اثنين ، وواحدا واحدا ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا في أمر محمد، صلى اللهّ عليه وسلم، وما جاء به ، أمّا الاثنان : فيتفكران ويعرض كلّ واحد منهما محصول فكره على صاحبه وينظران فيه متصادقين متناصفين ، لا يميل بهما اتباع هوى، ولا ينبض لهما عرق عصبية ، حتى يهجم بهما الفكر الصالح والنظر الصحيح على جادة الحق وسننه ، وكذلك الفرد : يفكر في نفسه بعدل ونصفة من غير أن يكابرها ويعرض فكره على عقله وذهنه وما استقرّ عنده من عادات العقلاء ومجارى أحوالهم "[٣].

ومن الآيات القرآنية التي فيها إشارة إلى الإنصاف قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ**

[١] ابن عاشور،"التحرير والتنوير"،٥:٢٢٤.

[٢] الطبري،"جامع البيان"،٩:٣٠٣.

[٣] الزمخشري،"الكشاف"،٣:٥٩٠.

بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ٧٥﴾ [آل عمران: ٧٥].

"إنه مطلق الإنصاف الإلهي، فإذا كان الحق قد كشف للرسول بعضا من مكر أهل الكتاب فذلك لا يعني أن هناك حملة على أهل الكتاب وكأنهم كلهم أهل سوء، لا، بل منهم مَنْ يتميز بالأمانة، وهذا القول إنما يؤكد إنصاف الإله المنصف العدل"[1].

ومن الآيات القرآنية التي فيها إشارة إلى الإنصاف قوله تعالى: **﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ٦٤﴾** [آل عمران: ٦٤].

"والمراد من قوله: تَعالَوْا تعيين ما دعوا إليه والتوجه إلى النظر فيه وإن لم يكن انتقالا من مكان إلى مكان. والمعنى هلموا إلى كلمة سواء فيها إنصاف من بعضنا لبعض، لا ميل فيه لأحد على صاحبه. والسواء هو العدل والإنصاف لأن حقيقة الإنصاف إعطاء النصف وفيه التسوية بين نفسه وبين صاحبه. أو المراد إلى كلمة سواء مستوية بيننا وبينكم لا يختلف فيها القرآن والتوراة والإنجيل. وتفسير الكلمة بقوله: أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ"[2].

ومن الآيات القرآنية التي فيها إشارة إلى الإنصاف قوله تعالى **﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ٢٠﴾** [آل عمران: ٢٠].

قال الزمخشري(ت ٥٣٨هـ): معلقاً على الآية:يعني أنه قد أتاكم من البيِّنات ما يوجب الإسلام، ويقتضي حصوله - لا محالة - فهل أسلمتم بعدُ أم أنتم على كفركم؟ وهذا

[1] محمد متولي الشعرواي،" الخواطر"،٣:١٥٤٢.

[2] الحسن بن محمدالنيسابوري،"غرائب القرآن ورغائب الفرقان"ـ٢:١٨٠.

كقولك – لمن لخَّصْتُ له المسألة، ولم تُبْقِ من طُرُق البيان والكشف طريقاً إلاَّ سلكته –: هل فهمتها، أم لا ؟ لا أُمَّ لك !! .. لأن المُنْصِفَ – إذا تجَلَّتْ لَهُ الحجَّةُ – لم يتوقف إذْعانه للحق"[1].

وقد أكدت السنة خلق الإنصاف فعن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، يقول وهو على المنبر: إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم عليّ بن أبي طالب: فلا آذن، ثمّ لا آذن، ثمّ لا آذن، إلّا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلّق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنّما هي بضعة منّي يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها[2].

وقد ترجم الإمام البخاريّ(ت ٢٥٦هـ): لهذا الحديث بقوله[3]:"باب ذبّ الرّجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف "

قال ابن حجر(ت ٨٥٢هـ):" أي في دفع الغيرة عنها والإنصاف لها"[4] .

ومن الآثار في معنى الإنصاف ما ورد عن عمّار بن ياسر– رضي الله عنهما– ثلاث من جمعهنّ فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السّلام للعالم والإنفاق من الإقتار"[5].

"عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: رأيت سلمان بن ربيعة جالساً بالمدائن على قضائها واستقضاه عمر بن الخطاب أربعين يوماً فما رأيت بين يديه رجلين يختصمان لا بالقليل ولا بالكثير فقلنا لأبي وائل: فمِّمَ ذاك؟ قال: من انتصاف الناس فيما بينهم"[6].

قال القرطبي(ت ٦٧١هـ): روى يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت ابن وهب يقول

---

[1] الزمخشري،"الكشاف"،١:٣٤٧.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب النكاح ، بَابُ ذَبِّ الرَّجُلِ عَنِ ابْنَتِهِ فِي الغَيْرَةِ وَالإِنْصَافِ ، حديث رقم (٥٢٣٠).

[3] البخاري،"الصحيح المسند "،٧:٣٧.

[4] ابن حجر،"فتح الباري"،٩:٣٢٧.

[5] أورده البخاري في كتاب الإيمان ، باب: إفشاء السلام من الإسلام .

[6] البغدادي،"تاريخ بغداد"١٠:٢٨٤.

سمعت مالك بن أنس يقول: ما في زماننا شي أقل من الإنصاف. قلت: هذا في زمن مالك فكيف في زماننا اليوم"[1].

وفي معنى الإنصاف من نفسك يقول ابن العربي :العدل بينه وبين الخلق ففي بذل النصيحة، وترك الخيانة فيما قل وكثر، والإنصاف من نفسك لهم بكل وجه، ولا يكون منك إلى أحد مساءة بقول ولا فعل، لا في سر ولا في علن، حتى بالهم والعزم، والصبر على ما يصيبك منهم من البلوى، وأقل ذلك الإنصاف من نفسك وترك الأذى"[2].

قال الرازي(٦٠٦هـ): وفي طلب الإنصاف والانتصاف، ويقال: من لم يرض لأخيه المسلم ما يرضاه لنفسه، فليس بمنصف والمعاشرة والصحبة من هذه الجملة، والذي يرى عيب الناس، ولا يرى عيب نفسه من هذه الجملة، ومن طلب حق نفسه من الناس، ولا يعطيهم حقوقهم كما يطلبه لنفسه، فهو من هذه الجملة والفتى من يقضي حقوق الناس ولا يطلب من أحد لنفسه حقا"[3].

ونختم البحث بهذه الرسالة الموجهة للعالم وهي قوله تعالى :﴿ **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ٢٤**﴾ [سبأ: ٢٤] ، أي: نحن لا نقول: إننا على الحق وأنتم على الباطل، ولكن إن حصلتم ديناً آخر مساوياً لهذا الدين في الصحة والسداد فقد اهتديتم، ومقصودنا هدايتكم كيف ما كانت، والخصم إن نظر في هذا الكلام بعين الإنصاف تفكر فيه وعلم أن دين الحق هو دين الإسلام لا غير"[4].

نستفيد مما سبق أن من منهج القرآن الكريم في نشر دين الإسلام الإنصاف وتتبين أساليبه وآثاره في الدعوة مما يلي :

---

[1] القرطبي،"أحكام القرآن"،١:٢٨٦.

[2] ابن العربي،"أحكام القرآن"،٣:١٥٤.

[3] الرازي،"التفسير الكبير"،٣١:٨٥.

[4] الطيبي،"فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب"،٣:١١٩.

١ــ أن يتبين للداعية أن مما اصطلح عليه العلماء أن" الإنصاف أن تعطيه نصف الشئ وتأخذ نصفه من غير زيادة ولا نقصان"[١].وكذلك "في المعاملة العدل بأن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلا مثل ما يعطيه ولا ينيله من المضار إلا كما ينيله"[٢].

٢ـ أن يدرك الداعية وهو في طريق دعوته أن" **المراد بالإنصاف هنا:**" يوجب عليه أداء حقوق الله..، وأداء حقوق الناس كذلك، وأن لا يطالبهم بما ليس له، ولا يحملهم فوق وسعهم، ويعاملهم بما يحب أن يعاملوه به، ويعفيهم مما يحب أن يعفوه منه، ويحكم لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وعليها "[٣].

٣ـ أن مرجع الداعية في دعوته القرآن الكريم ومن أهم الآيات القرآنية التي أشارت إلى الإنصاف قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا١٣٥**﴾ [النساء: ١٣٥].

ففيها " انتقال من الأمر بالعدل في أحوال معينة من معاملات اليتامى والنساء إلى الأمر بالعدل الذي يعم الأحوال كلها"[٤].

٤ــ أن يدرك الداعية أن السنة قررت الإنصاف كماورد في حديث المسور بن مخرمة[٥].

فهو يدور فلكه في الإنصاف كما علّق ابن حجر، على ترجمة الباب بقوله:" أي في دفع الغيرة عنها والإنصاف لها"[٦] .

---

[١] العسكري،"معجم الفروق اللغوية"،ص:٨٠.

[٢] المناوي،"التوقيف على مهمات التعاريف"،ص:٦٥.

[٣] ابن القيم،"زاد المعاد في هدي خير العباد"،٢:٣٧٢.

[٤] ابن عاشور،"التحرير والتنوير"،٥:٢٢٤.

[٥] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب النكاح ، بَابُ ذَبِّ الرَّجُلِ عَنِ ابْنَتِهِ فِي الغَيْرَةِ وَالإِنْصَافِ ، حديث رقم (٥٢٣٠).

[٦] ابن حجر،"فتح الباري"،٩:٣٢٧.

٥ـ أن يعلم الداعية أن خلق الانصاف من الإيمان فثبت عن عمّار بن ياسر- رضي الله عنهما- ثلاث من جمعهنّ فقد جمع الإيمان وذكر منها : الإنصاف من نفسك "[١].

وفي معنى الإنصاف من نفسك "العدل بينه وبين الخلق ففي بذل النصيحة، وترك الخيانة فيما قل وكثر"[٢].

٦ــ من الإنصاف: "التّجرّد وتحرّي القصد عند الكلام على المخالفين"[٣].

٧ــ من الإنصاف: "حمل الكلام على أحسن الوجوه، وإحسان الظن بالمسلمين"[٤].

٨- من الإنصاف: "ألّا ينشر سيّئات المخالف ويدفن حسناته"[٥].

٩- من الإنصاف: "النقد يكون للرأي وليس لصاحب الرأي فالنّقد الموضوعيّ هو الّذي يتّجه إلى الموضوع ذاته وليس إلى صاحبه. وكان الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، إذا حدث خطأ من أحد أصحابه أو بعضهم. لا يسمّيهم غالبا وإنّما يقول: «ما بال رجال؟!»" [٦].

---

[١] سبق تخريجه ص ٦٣.

[٢] ابن العربي،"أحكام القرآن"،٣:١٥٤.

[٣] ابن حميد وآخرون،"نضرة النعيم"،٣:٥٨٣.

[٤] المرجع السابق.

[٥] المرجع السابق.

[٦] أورده البخاري في كتاب البيوع ، باب إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل ، رقم (٢١٦٨).

المبحث الثالث/ منهج القرآن الكريم في التعامل مع المخالف وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول/ الجدل بالتي هي أحسن:

من منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام الجدل بالتي هي أحسن.

وكلمة الجدل لغة: مأخوذة من كلمة" (جَدَلَ) الْجِيمُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنْ بَابِ اسْتِحْكَامِ الشَّيْءِ فِي اسْتِرْسَالٍ يَكُونُ فِيهِ، وَامْتِدَادِ الْخُصُومَةِ وَمُرَاجَعَةِ الْكَلَامِ"[١].

والجِدَال: "المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة"[٢].

المراد بالجدل بالتي هي أحسن هنا: " دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه"[٣].و" مقابلة الحجة بالحجة."[٤]. " وهو القدرة على الخصام والحجة والحجة فيه، وهي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيك"[٥].

والغرض منه:" إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان"[٦].

حكم الجدل: الجواز ومن أدلة جوازه ﴿ **وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [النحل: ١٢٥] "وأما ما نهي عنه من الجدل فهو جدال المكابرة والتعصب وترويج الباطل والخطإ"[٧].

الجدل في القرآن الكريم : قد ورد جذر كلمة (جدل) في القرآن الكريم في ٢٩ موضعاً"[٨].

من أدلة الجدل في القرآن الكريم قوله تعالى"﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:

---

[١] ابن فارس،"مقاييس اللغة"،١:٤٣٣.

[٢] أحمد بن محمد الهروي،"الغريبين في القرآن والحديث"،ص:١٨٩.

[٣] الجرجاني،علي بن محمد الجرجاني،"التعريفات"، ص :٧٤.

[٤] الغريبين في القرآن والحديث للهروي ،١: ٣٢٢.

[٥] محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور،"التحرير والتنوير"،٥:١٩٤.

[٦] الجرجاني،"التعريفات"، ص :٧٤.

[٧] ابن عاشور،"التحرير والتنوير"،٣:٣٤.

[٨] خضر،"معجم كلمات القرآن الكريم"، ٢:٧.

١٢٥] في المشار إليهم في الآية قولان:

أحدهما: أنهم أهل مكّة، قاله أبو صالح. والثاني: أهل الكتاب، قاله مقاتل.

وفي قوله: ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] ثلاثة أقوال:

أحدها: جادلهم بالقرآن. والثاني: ب «لا إله إلاّ الله» ، روي القولان عن ابن عباس.

والثالث: جادلهم غير فظٍّ ولا غليظ، وأَلِنْ لهم جانبك، قاله الزجاج"[١].

وهكذا يكون الاعتدال في الدعوة ومجادلة أهل الكتاب وغيرهم بتبين معاني القرآن الكريم ، وتوضيح لا إله إلا الله جدال غير فظ ولاغليظ، حتى تؤتي الدعوة إلى الإسلام ثمارها.

ويُجادل أهل الباطل حتى يعودوا إلى الصواب" فكان أئمة الإسلام ممتثلين لأمر المليك العلام يجادلون أهل الأهواء المضلة حتى يردوهم إلى سواء الملة كمجادلة ابن عباس- رضي الله عنهما- للخوارج المارقين حتى رجع كثير منهم إلى ما خرج عنه من الدين"[٢].

ومن النصوص القرآنية في موضوع مجادلة أهل الكتاب قولة تعالى: ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ٤٦**﴾ [العنكبوت: ٤٦].

يقول الإمام الطبري(ت٣١٠هـ): تعليقاً على الآية :" يقول تعالى ذكره: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا﴾ أيها المؤمنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى، وهم: ﴿أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ يقول: إلا بالجميل من القول، وهو الدعاء إلى الله بآياته، والتنبيه على حُججه"[٣].

ومعنى: ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بالخصلة التي هي أحسن: وهي مقابلة الخشونة باللين، والغضب بالكظم والسورة بالأناة"[٤].

---

[١] ابن الجوزي،"زاد المسير في علم التفسير"،٢:٥٩٣.

[٢] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية،" تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل"،١:٤.

[٣] الطبري،"جامع البيان"،٢٠:٤٦.

[٤] الزمخشري،"الكشاف"،٣:٤٥٧.

"عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ[١]، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]. قَالَ: «الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قُولُوا»﴿ آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ ﴾ [العنكبوت: ٤٦]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ «هَذِهِ مُجَادَلَتُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»"[٢].

"عَنْ مُجَاهِدٍ(ت ١٠٤ هـ)، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]. قال«إِنْ قَالُوا شَرًّا فَقُولُوا خَيْرًا»"[٣].

"وعَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]. قَالَ: " كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَسْتَرْضِعُونَ لِأَوْلَادِهِمْ فِي الْيَهُودِ، فَكَانُوا يُجَادِلُونَهُمْ وَيَذْكُرُونَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ فَأَنْزَلَ اللهُ: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة: ٢٥٦] "[٤].

يُستفاد مما سبق :

١ـ أن من منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام الجدل بالتي هي أحسن.

٢ـ أن يدرك الداعية أن الجدل بالتي هي أحسن في الدعوة يعني "مُرَاجَعَةِ الْكَلَامِ"[٥].و" مقابلة الحجة بالحجة."[٦]. و" دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه"[٧]." وهي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيك"[٨].

---

[١] سفيان بن حسين بن الحسن مولى بني سليم وقيل مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشي يكنى أبا محمد ،وكان من أهل واسط، فقدم بغداد، وضمه المنصور إلى المهدي يعلمه، وخرج معه إلى الري. ومات بالري في خلافة المهدي .

ينظر: أحمد بن علي البغدادي، " تاريخ بغداد"،١٠:٢١٥.

[٢] عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم،" تفسير القرآن العظيم" ،٩:٣٠٦٩.

[٣] ابن أبي حاتم،" تفسير القرآن العظيم"، ٩:٣٠٦٩.

[٤] ابن أبي حاتم،" تفسير القرآن العظيم"، ٩:٣٠٦٩.

[٥] ابن فارس ، "مقاييس اللغة"،١:٤٣٣.

[٦] الهروي،"الغريبين في القرآن والحديث"،١٠:٣٢٢.

[٧] الجرجاني،"التعريفات"، ص:٧٤.

[٨] ابن عاشور،"التحرير والتنوير"،٥:١٩٤.

٣ـ وينبغي أن يعلم الداعية أن الجدل"الغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان"[١].

٤ـ ولابد أن يدرك الداعية أن حكم الجدل الجواز ومن أدلة جوازه: ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] .

٥ـ ويدرك أن ما نُهي عنه من الجدل فهو جدال المكابرة والتعصب وترويج الباطل والخطأ"[٢].

٦ـ ولابد من معرفة اهتمام القرآن الكريم بالجدل فقدورد جذر كلمة (جدل) في القرآن الكريم في ٢٩ موضعاً" فيحسن تتبعها ودراستها وتدبرها[٣].

٧ـ أنه ينبغي للداعية أن يجادل أهل الكتاب وغيرهم من المشركين ، ومن عنده بدعة من المسلمين،ويُجادل أهل الباطل حتى يعودوا إلى الصواب" فكان أئمة الإسلام ممتثلين لأمر المليك العلام يجادلون أهل الأهواء المضلة حتى يردوهم إلى سواء الملة كمجادلة ابن عباس- رضي الله عنهما- للخوارج المارقين حتى رجع كثير منهم إلى ما خرج عنه من الدين"[٤].

٨ـ أن يكون الجدل: ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾فُسَّر بالقرآن. «الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قُولُوا»﴿ آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ ﴾ [العنكبوت: ٤٦]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ «هَذِهِ مُجَادَلَتُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»"[٥]." وبعضهم قال: ب «لا إله إلاّ الله»[٦]

---

[١] الجرجاني،"التعريفات"، ص:٧٤.

[٢] ابن عاشور،"التحرير والتنوير"،٣:٣٤.

[٣] خضر،"معجم كلمات القرآن الكريم"،٧:٢.

[٤] ابن تيمية،"تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل"١:٤.

[٥] ابن أبي حاتم،" تفسير القرآن العظيم"، ٩:٣٠٦٩.

[٦] ابن الجوزي،"زاد المسير في علم التفسير"،٢:٥٩٣.

٣ـ وأن يستعمل الأدب معهم غير فظٍّ ولا غليظ، يلين لهم القول و"﴿ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ بالخصلة التي هي أحسن: وهي مقابلة الخشونة باللين، والغضب بالكظم والسورة بالأناة"[١]. "«إِنْ قَالُوا شَرًّا فَقُولُوا خَيْرًا»"[٢].

"﴿ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ يقول: إلا بالجميل من القول، وهو الدعاء إلى الله بآياته، والتنبيه على حُججه"[٣].

المطلب الثاني/ المناظرة:

من منهج القرآن الكريم في نشر الإسلام المناظرة **وهي لغة**: " مفاعلة على بابها من اقتضاء الطرفين ،وهي من النظر أو النظير، وكلاهما معروف لغة "[٤].

"والتَّناظُرُ: التَّراوُضُ فِي الأَمر. ونَظِيرُك: الَّذِي يُراوِضُك وتُناظِرُهُ، وناظَرَه مِنَ المُناظَرَة"[٥]." المُناظَرَة"[٥]." وهي: المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منها تصحيح تصحيح قوله وإبطال قول الآخر؛ مع رغبة كل منهما في ظهور الحق"[٦].

والمراد بها هنا :" أن يدفع الحجة بنظيرتها"[٧].

حكمها : الأصل في مشروعيتها الجواز " فأقل مراتب حكمها الجواز إن كانت على الوجه المطلوب ، وقال بعضهم باستحبابها، وقيل: إن القدر الذي يلزم لإبطال شبه الخصوم .. فرض كفاية"[٨].

---

[١] الزمخشري ،"الكشاف"،٣:٤٥٧.

[٢] ابن أبي حاتم،" تفسير القرآن العظيم"، ٩:٣٠٦٩.

[٣] الطبري ،"جامع البيان"،٢٠:٤٦.

[٤] محمد الأمين الشنقيطي، "آداب البحث والمناظرة"،٢:١٣٩.

[٥] ابن منظور،"لسان العرب"،٥:٢١٩.

[٦] الشنقيطي،"آداب البحث والمناظرة"،٢:١٣٩.

[٧] الهروي،"الغريبين في القرآن والحديث"،١:٣٢٢.

[٨] الشنقيطي،"آداب البحث والمناظرة"،٢:١٤٠.

والأدلة عليها من الكتاب والسنة:

من الكتاب الكريم مناظرات إبراهيم، عليه السلام، "فهو،عليه السلام، ناظر في إثبات التوحيد وإبطال القول بالشركاء والأنداد في مقامات كثيرة منها[1]:

فالمقام الأول: مناظراته مع أبيه حيث قال له:﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا٤٢**﴾ [مريم: ٤٢].

والمقام الثاني: مناظرته مع قومه وهو قوله: ﴿ **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ٧٦** ﴾ [الأنعام: ٧٦] .

والمقام الثالث: مناظرته مع الكفرة بالفعل، وهو قوله تعالى:﴿**فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ٥٨ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ٥٩ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ٦٠**﴾ [الأنبياء: ٥٨-٦٠].

ومن أدلة مشروعيتها قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ **[الفرقان: ٣٣]**.

وقرر القرآن الكريم علم المناظرة فسورة آل عمران"مضمون السّورة مناظرة وَفْد نجران، إلى نحو ثمانين آية من أوّلها"[2]."وسميت سورة النَّمل؛ لاشتمالها على مناظرة النَّمل سليمان في في قوله: ﴿ **قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ١٨**﴾ [النمل: ١٨] "[3].

ونذكر نموذج مناظرة من القرآن الكريم يحتذى لإمام الموحدين إبراهيم، عليه السلام، قال تعالى:﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ٧٤**

---

[1] الرازي،"التفسير الكبير"،١٣:٢٩.

[2] محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، " بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". المحقق: محمد علي النجار،١:١٥٩.

[3] الفيروزآبادى،" بصائر ذوي التمييز"،١:٣٤٨.

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ٧٦ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ٧٧ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ٧٨ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ٧٩﴾ [الأنعام: ٧٤-٧٩] .

"وقد اختلف المفسرون في هذا المقام، هل هو مقام نظر أو مناظرة؟ فروى ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ما يقتضي أنه مقام نظر، واختاره ابن جرير، مستدلا بقوله: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ٧٧ ﴾ [الأنعام: ٧٧].

والحق أن إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، كان في هذا المقام مناظرا لقومه، مبينا لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام، فبين في المقام الأول مع أبيه خطأهم في عبادة الأصنام الأرضية، التي هي على صورة الملائكة السماوية، ليشفعوا لهم إلى الخالق العظيم الذين هم عند أنفسهم أحقر من أن يعبدوه، وإنما يتوسلون إليه بعبادة ملائكته، ليشفعوا لهم عنده في الرزق والنصر، وغير ذلك مما يحتاجون إليه.

وبين في هذا المقام خطأهم وضلالهم في عبادة الهياكل، وهي الكواكب السيارة السبعة المتحيرة، وهي: القمر، وعطارد، والزهرة، والشمس، والمريخ، والمشترى، وزحل، وأشدهن إضاءة وأشرقهن عندهم الشمس، ثم القمر، ثم الزهرة.

فبين أولاً: أن هذه الزهرة لا تصلح للإلهية؛ لأنها مسخرة مقدرة بسير معين، لا تزيغ عنه يمينا ولا شمالا ولا تملك لنفسها تصرفا، بل هي جرم من الأجرام خلقها الله منيرة، لما له في ذلك من الحكم العظيمة، وهي تطلع من المشرق، ثم تسير فيما بينه وبين المغرب حتى تغيب عن الأبصار فيه، ثم تبدو في الليلة القابلة على هذا المنوال. ومثل هذه لا تصلح للإلهية. ثم انتقل إلى القمر. فبين فيه مثل ما بين في النجم.

ثم انتقل إلى الشمس كذلك. فلما انتفت الإلهية عن هذه الأجرام الثلاثة التي هي أنور ما تقع عليه الأبصار، وتحقق ذلك بالدليل القاطع، ﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ٧٨**﴾ [الأنعام: ٧٨] أي: أنا بريء من عبادتهن وموالاتهن، فإن كانت آلهة، فكيدوني بها جميعا ثم لا تنظرون،﴿**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ٧٩**﴾ [الأنعام: ٧٩] أي: إنما أعبد خالق هذه الأشياء ومخترعها ومسخرها ومقدرها ومدبرها، الذي بيده ملكوت كل شيء، وخالق كل شيء وربه ومليكه "[1].

وفي السنة النبوية ذكرت مناظرة آدم وموسى، عليهما السلام، كما ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: " التقى آدم وموسى، فقال موسى لآدم: آنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته، واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم، قال: فوجدتها كتب علي قبل أن يخلقني، قال: نعم، فحج آدم موسى "[2].

ورد في فتح الباري لابن حجرتعليقاً على قوله " فحج آدم موسى"[3].

"وقد اختلف العلماء في وقت هذا اللفظ :

فقيل يحتمل أنه في زمان موسى فأحيا الله له آدم معجزة له فكلمه أو كشف له عن قبره فتحدثا.

أو أراه الله روحه كما أرى النبي، صلى الله عليه وسلم، ليلة المعراج أرواح الأنبياء أو أراه الله له في المنام ورؤيا الأنبياء وحي ولو كان يقع في بعضها ما يقبل التعبير كما في قصة الذبيح.

---

[1] ابن كثير،"تفسير القرآن العظيم"،٣:٢٩١.

[2] أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن ، بَابُ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي٤١﴾ [طه: ٤١] رقم الحديث(٤٧٣٦).

[3] أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن ، بَابُ {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} [طه: ٤١] رقم الحديث(٤٧٣٦).

أو كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا في البرزخ أول ما مات موسى فالتقت أرواحهما في السماء وبذلك جزم بن عبد البر والقابسي، وقد وقع في حديث عمر لما قال موسى: أنت آدم؟ قال له: من أنت؟ قال: أنا موسى.

وأن ذلك لم يقع بعد وإنما يقع في الآخرة والتعبير عنه في الحديث بلفظ الماضي لتحقق وقوعه"[١].

لايخفى بعد هذه النقول أن المناظره مشروعة وواجب على أهل العلم القيام بها ما تهيأت أسبابها فهذا من تزكية العلم: " فكل من لم يناظر أهل الالحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الاسلام حقه ولا وفى بموجب العلم والايمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس ولا أفاد كلامه العلم واليقين"[٢].

ويكون الرجوع عند الاختلاف في المناظرة إلى الكتاب والسنة حتى يتبين الخطأ من الصواب"وحضهم عند التنازع على الرد إليه وإلى رسوله المبين وعذرهم بعد ذلك فيما يتنازعون فيه من دقائق الفروع العملية لخفاء مدركها وخفة مسلكها و عدم إفضائها إلى بلية وحضهم على المناظرة والمشاورة لاستخراج الصواب في الدنيا والآخرة"[٣].

وهذا كان عادة علماء السلف في إحيائهم المناظرة "وكانوا يتناظرون في الأحكام ومسائل الحلال والحرام، بالأدلة المرضية والحجج القوية، حتى كان قل مجلس يجتمعون فيه إلا ظهر الصواب، ورجع راجعون إليه لاستدلال المستدل بالصحيح من الدلائل، وعلم المنازع أن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، كمجادلة الصديق لمن نازعه في قتال مانعي الزكاة حتى رجعوا إليه، ومناظرتهم في جمع المصحف حتى اجتمعوا عليه، وتناظرهم في

---

[١] أحمد بن علي ابن حجر،" فتح الباري شرح صحيح البخاري" ،١١:٥٠٦.

[٢] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية،"مجموع الفتاوى"،٢٠:١٦٥،١٦٤.

[٣] ابن تيمية،"تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل"،١:٣.

حد الشارب وجاحد التحريم حتى هدوا إلى الصراط المستقيم، وهذا وأمثاله يجل عن العد والإحصاء فإنه أكثر من نجوم السماء ثم صار المتأخرون بعد ذلك قد يتناظرون من أنواع التأويل والقياس بما يؤثر في ظن بعض الناس"[1].

يُستفاد مما سبق ذكره عن مسلك المناظرة:

١ــ أن من طرق الاعتدال في نشر الدين الإسلامي المناظرة وهي:"أن يدفع الحجة بنظيرتها"[2].

٢ـ لابد أن يعلم الداعية أن المناظرة حكمها الجواز. والأصل في مشروعيتها الكتاب والسنة.

٣ـ وأن يدرك الداعية أن القرآن الكريم قررعلم المناظرة وقواعده وضوابطه ذكر مقامات مناظرات إبراهيم، عليه السلام ."وسورة آل عمران"مضمون السّورة مناظرة وَفْد نجران، إِلى نحو ثمانين آية من أَوّلها"[3]."وسميت سورة النَّمل؛ لاشتمالها على مناظرة النَّمل سليمان "[4].

٤ـ والسنة قررت علم المناظرة فقد ذكر فيها مناظرة آدم وموسى، عليهما السلام، كما ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: " فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى"[5].

٥ـ لابد أن يعلم الداعية علم اليقين أن" من لم يناظر أهل الالحاد والبدع مناظرة تقطع

---

[1] ابن تيمية،"تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل"،١:٤.

[2] الهروي،"الغريبين في القرآن والحديث"١:٣٢٢.

[3] الفيروزآبادي،"بصائر ذوي التمييز"،١:١٥٩.

[4] الفيروزآبادي،"بصائر ذوي التمييز"،١:٣٤٨.

[5] أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن ، بَابُ {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} [طه: ٤١] رقم الحديث(٤٧٣٦).

دابرهم لم يكن أعطى الاسلام حقه ولا وفى بموجب العلم والايمان "[١].

٦ـ مرجع المناظرة الكتاب والسنة[٢]." وَحَضَّهُمْ عند التنازع على الرد إليه وإلى رسوله المبين وعذرهم بعد ذلك فيما يتنازعون فيه من دقائق الفروع العملية لخفاء مدركها وخفة مسلكها و عدم إفضائها إلى بلية[٣].

٧ـ وبالمناظرة يُعرف الحق من الباطل والصواب من الخطأ" وَحَضَّهُمْ على المناظرة والمشاورة لاستخراج الصواب في الدنيا والآخرة"[٤].

٨ـ والمناظرة من عادة السلف والخلف"وكانوا يتناظرون في الأحكام ومسائل الحلال والحرام بالأدلة المرضية والحجج القوية "[٥].

٩ـ للمناظرة آداب يجب مراعاتها وهي[٦]:

(١) إخلاص النية لله، عَزَّ وَجَلَّ.

(٢) تقديم تقوى الله عند المناظرة .

(٣) يرغب المناظر إلى الله، عَزَّ وَجَلَّ، لتوفيقه لطلب الحق .

(٤) التحلي بالأخلاق الإسلامية .

(٥) عدم إعجاب المناظر بكلام نفسه لأنه مدعاة للتعصب وضياع الحق.

(٦) الإنصاف وترك التعصب وقبول الحق من أي شخص كان.

---

[١] ابن تيمية،"مجموع الفتاوى"،٢٠:١٦٥،١٦٤.

[٢] للتوسع يُنظر:الشنقيطي،" كتاب آداب البحث والمناظرة".

[٣] ابن تيمية،"تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل"١:٣.

[٤] ينظر:"المرجع السابق".

[٥] ينظر:"المرجع السابق".

[٦] أحمد بن سليمان أيوب،"موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام".فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع،١:٣٢.

المطلب الثالث/ النهي عن سب المخالف أو سب آلهته:

من قواعد التشريع في التعامل مع المخالف أخذه باللين والكلام الحسن وعدم مواجهته بسبه وسب آلهته والسب يراد به:"كلام يدل على تحقير أحد أو نسبته إلى نقيصة أو معرة، بالباطل أو بالحق، وهو مرادف الشتم. وليس من السب النسبة إلى خطأ في الرأي أو العمل، ولا النسبة إلى ضلال في الدين إن كان صدر من مخالف في الدين"[1]. يقول تعالى ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ١٠٨﴾ [الأنعام: ١٠٨]

"قال العلماء: حكمها باق في هذه الأمة على كل حال، فمتى كان الكافر في منعة وخيف أن يسب الإسلام أو النبي، عليه السلام، أو الله، عَزَّ وَجَلَّ ، فلا يحل لمسلم أن يسب صلبانهم ولا دينهم ولا كنائسهم، ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك، لأنه بمنزلة البعث على المعصية"[2].

قال القرطبي:" في هذه الآية أيضا ضرب من الموادعة، ودليل على وجوب الحكم بسد الذرائع"[3].

قال السعدي:" ينهى الله المؤمنين عن أمر كان جائزا، بل مشروعا في الأصل، وهو سب آلهة المشركين، التي اتخذت أوثانا وآلهة مع الله، التي يتقرب إلى الله بإهانتها وسبها.ولكن لما كان هذا السب طريقا إلى سب المشركين لرب العالمين، الذي يجب تنزيه جنابه العظيم عن كل عيب، وآفة، وسب، وقدح -نهى الله عن سب آلهة المشركين، لأنهم يحمون لدينهم، ويتعصبون له. لأن كل أمة، زين الله لهم عملهم، فرأوه حسنا، وذبوا عنه، ودافعوا بكل

---

[1] ابن عاشور"التحرير والتنوير"٧:٤٢٧.

[2] القرطبي "أحكام القرآن" ، ٧:٦١.

[3] القرطبي "أحكام القرآن" ، ٧:٦١.

طريق، حتى إنهم، ليسبون الله رب العالمين، الذي رسخت عظمته في قلوب الأبرار والفجار، إذا سب المسلمون آلهتهم[١].

إلى أن ختم السعدي كلامه بقوله:

"وفي هذه الآية الكريمة، دليل للقاعدة الشرعية وهو أن الوسائل تعتبر بالأمور التي توصل إليها، وأن وسائل المحرم، ولو كانت جائزة تكون محرمة، إذا كانت تفضي إلى الشر"[٢].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

[١] السعدي" تيسير الكريم الرحمن"،٢٦٨.

[٢] السعدي" تيسير الكريم الرحمن"،٢٦٨.

شكر وعرفان

تم تمويل هذا العمل من قبل جامعة جدة . جدة المملكة العربية السعودية : بموجب منحة رقم (uj.٢٣.DHRP.XX).وبالتالي ، يُقر المؤلف مع الشكر للدعم التقني والمالي لجامعة جدة .

الخاتمة

تمَّ بحمد الله هذا البحث، و تمَّ التوصُّل إلى نتائج من أهمها :

١ـ أن هذا البحث يلفت الأنظار للدين الإسلامي ومحاسنه، وهذا من أعظم المقاصد الدعوية .

٢ـ ويُسهم لحل كثير من المشكلات الدعوية في نشر الإسلام بين الناس، ويدعم بث الخطاب المعتدل الوسطي.

٣ـ ويُبرزمنهج القرآن الكريم في نشر الدين الإسلامي.

٤ـ ويُعرف مصطلح الاعتدال بأنه: الاستواء على الطريقة، والشريعة الصحيحة، عدل في تعامله مع إخوانه، ملتزم بالوسطية والاعتدال في نشر دعوة الإسلام في العالم.

٥ـ أن من منهج القرآن الكريم في نشر الدين الإسلامي نشرالإسلام بالقول الحسن ذلك الطريق المهم والأسلوب الراقي.

٦ـ أن المراد بالقول الحسن في الاعتدال في الدعوة أن تقول قولا تخاطب به الناس في حوارك أو جدالك أو مناظرتك لهم قولا في غاية الحسن واللين والجمال، أوأن تكتب كتاباً أو بحثاً أو مقالة فيكون ما تسطره فيها قولاًحسناً وكلاماً ليناً متسماً بصفة الوسطية والاعتدال، حتى يقبل الناس الدين الإسلامي وتنشرح له صدورهم.

٧ـ أنه قد ثبت أن جميع آداب الدين والدنيا داخلة تحت قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[البقرة: ٨٣].

٨ـ أن استعمال الحكمة في نشر الإسلام بإصابة الحق بالعلم والعقل، وإتقان طرق الدعوة ويكون ذلك بوسطية واعتدال.

٩ـ أن من المعاني للحكمة كون الدعوة بِتؤدة وعدم تسرع واستعجال أخذاً من قول العرب: "وحَكَمَةُ اللِّجَامِ: مَا أَحاط بحَنَكَي الدَّابَّةِ، لأَنها تَمْنَعُهُ مِنَ الْجَرْيِ الشَّدِيدِ".

١٠ـ أن المراد بالوعظ في الاعتدال في نشر الدعوة أن تكون الدعوة إلى الله بالترغيب والترهيب، بالقول اللين الرقيق من غير غلظة ولا تعنيف.

١١ـ أن أعظم موعظة الأمر والوصية بكلمة التوحيد "لاإله إلا الله" فقد فُسر قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بواحدة﴾أنها: «لا إِله إِلا الله».

١٢ـ أن المراد بالجدل بالتي هي أحسن مقابلة الحجة بالحجة ومنازعة بالقول لإقناع الآخرين برأيك.

١٣ـ أن ما نهي عنه من الجدل فهو جدال المكابرة والتعصب وترويج الباطل والخطأ.

١٤ـ أن المناظرة هي: المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منها تصحيح قوله وإبطال قول الآخر؛ مع رغبة كل منهما في ظهور الحق.

١٥ـ أن القرآن الكريم قررعلم المناظرة وقواعده وضوابطه .

١٦ـ أن من أعظم مناهج القرآن الكريم في نشر الدين الإسلامي الإحسان وهو الإحسان للناس بالقول والفعل ومع غير المسلمين بقصد دعوتهم وترغيبهم على الدخول في الإسلام.

١٧ـ أن يلتمس الداعية منهج القدوة من سيرة الرسول، صلى الله عليه وسلم.

١٨ـ أن من منهج القرآن الكريم في نشر الدين الإسلامي الإنصاف الذي يوجب عليه أداء حقوق الله، وأداء حقوق الناس كذلك، وأن لا يطالبهم بما ليس له، ولا يحملهم فوق وسعهم، ويعاملهم بما يحب أن يعاملوه به، ويعفيهم مما يحب أن يعفوه منه، ويحكم لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وعليها.

١٩ـ من الإنصاف أن النقد يكون للرأي وليس لصاحب الرأي فالنّقد الموضوعيّ هو الّذي يتّجه إلى الموضوع ذاته وليس إلى صاحبه.

التوصيات :

١ـ يوصي الباحث : بتأليف الكتب ،وإعداد البحوث العلميـة التـي تؤصـل وتؤكـد لفكـر الوسطية والاعتدال.

٢ـ ويوصي بنشر المقالات في الصحف الورقية والإلكترونية متضمنة هـذا الفكـر الوسـطي المعتدل.

٣ـ ويوصي بترجمة الكتب العربية ، وكتابة البحوث بلغات العـالم الأخـرى لنشرـ الإسـلام وفكره الوسطي المعتدل .

المصادر والمراجع :

١ـ القرآن الكريم.

٢ـ البيضاوي ، عبد الله بن عمر .″أنوار التنزيل وأسرار التأويل ″ المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (ط١،بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨هـ).

٣ـ الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار.″ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ″ المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ.).

٤ ـ الخلف ، سعود بن عبد العزيز،″ أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة″.(غير محدد) الطبعة: ١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ).

٥ ـ ابن العربي، محمد بن عبد الله،″أحكام القرآن″.(ط٣،بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م).

٦ـ ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم،″ تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل″. المحقق: علي بن محمد العمران - محمد عزير شمس.(ط ١،مكة المكرمة:
دار عالم الفوائد ،شوال ١٤٢٥ هـ) .

٧ـ ابن كثير ، إسماعيل بن عمر،″ تفسير القرآن العظيم″. المحقق: سامي بن محمد سلامة.(ط ٢، السعودية :دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م).

٨ـ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد،″التحرير والتنوير″.(ط .،تونس:الدار التونسية للنشر ،١٩٨٤ م).

٩ـ ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد،″ تفسير القرآن العظيم″
المحقق: أسعد محمد الطيب.(ط ٣، السعودية : الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٩ هـ) .

١٠ ـ أبو حيان ، محمد بن يوسف،″البحر المحيط في التفسير″. المحقق: صدقي محمد جميل(ط .، بيروت: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ).

١١ ـ ابن جزي ، محمد بن أحمد،″التسهيل لعلوم التنزيل″.المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي.(ط ١، بيروت: الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم،١٤١٦ هـ).

١٢ ـ ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد،″جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم″المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس.(ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

١٣ ـ ابن القيم ، محمد بن أبي بكر،″ جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام″.المحقق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط.(ط٢،الكويت: دار العروبة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م).

١٤ ـ ابن القيم ، محمد بن أبي بكر،″حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح″. (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٥ـ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي،″زاد المسير في علم التفسير″.(ط ٣، بيروت : المكتب الإسلامي

، ١٤٠٤هـ).
١٦ـ ابن القيم ، محمد بن أبي بكر،"زاد المعاد في هدي خير العباد".(ط ٢٧،بيروت: مؤسسة الرسالة، بيروت ، الكويت : مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م).
١٧ـ ابن وهف ، سعيد بن علي،"شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسَّنَّة".(الرياض :مطبعة سفير، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان).
١٨ـ ابن حجر، أحمد بن علي،" فتح الباري شرح صحيح البخاري".رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.(بيروت: دار المعرفة ،١٣٧٩هـ).
١٩ ـ ابن حزم ، علي بن أحمد،"الفصل في الملل والأهواء والنحل". (القاهرة : مكتبة الخانجي).
٢٠ ـ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم،"الإيمان".المحقق: محمد ناصر الدين الألباني (ط ٥، عمان :المكتب الإسلامي،١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
٢١ ـ ابن منظور، محمد بن مكرم."لسان العرب".(ط ٣، بيروت: دار صادر ١٤١٤ هـ) .
٢٢ـ ابن عطية ، عبد الحق بن غالب،"المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز".المحقق: عبد السلام عبد الشافي .(ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ).
٢٣ ـ ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم،"مجموع الفتاوى".المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم .(السعودية :المدينة ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
٢٤ ـ أيوب ، أحمد بن سليمان،"موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام".فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع.(ط ١، الكويت :دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع ، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م).
٢٥ ـ ابن معمر، عبد العزيز بن حمد،"منحة القريب المجيب". تحقيق محمد السكاكر.(السعودية :الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م) .
٢٦ ـ ابن القيم ، محمد بن أبي بكر،" مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة". (ط . ، بيروت : دار الكتب العلمية).
٢٧ـ ابن فارس ، أحمد بن فارس." معجم مقاييس اللغة".المحقق: عبد السلام محمد هارون.(ط . ،بيروت : دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
سنن أبي داود
٢٨ـ ابن القيم ، محمد بن أبي بكر،" مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين". المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي.(ط ٣،بيروت :دار الكتاب العربي ،١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م).
٢٩ ـ ابن الأثير، المبارك بن محمد،"النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر أحمد الزاوى -

محمود محمد الطناحي .(ط .،بيروت : المكتبة العلمية ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٣٠ ـ ابن حميد وآخرون ،"نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم".(ط٤،جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع).
٣١ ـ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي،"نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر".المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي .(ط١، بيروت: الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
٣٢ـ أبي داود، سليمان بن الأشعث،" سنن أبي داود"، المحقق: شعَّيب الأرنؤوط - محمَّد كامّل قره بللي .(ط ١،بيروت : دار الرسالة العالمية ،١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)
٣٣ـ ابن دريد، محمد بن الحسن،"جمهرة اللغة"، المحقق: رمزي منير بعلبكي.(ط١، بيروت: دار العلم للملايين،١٩٨٧م).
٣٤ ـ ابن سيده ، علي بن إسماعيل،"المخصص".المحقق: خليل إبراهم جفال.(ط ١، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م).
٣٥ـ الأزهري ، محمد بن أحمد،" تهذيب اللغة".المحقق: محمد عوض مرعب .(ط ١، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠١م).
٣٦ـ الألباني، محمد ناصر،"صحيح سنن أبي داود".(ط ١، الكويت :مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م).
٣٧ـ باحثين ، مجموعة من العلماء"بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو".(ط٢،السعودية: الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،١٤٢٥هـ).
٣٨ـ البغدادي، أحمد بن علي،" تاريخ بغداد".المحقق: الدكتور بشار عواد معروف
(ط ١، بيروت :الناشر: دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م) .
٣٩ـ البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن،" القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد".(ط ٣، السعودية : دار ابن القيم ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) .
٤٠ ـ البقاعي " إبراهيم بن عمر،"نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي(ط . ،بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م).
٤١ـ البغوي ، الحسين بن مسعود،" معالم التنزيل في تفسير القرآن".المحقق : عبد الرزاق المهدي.(ط ١،بيروت :دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).
٤٢ ـ الترمذي ، محمد بن عيسى،"سنن الترمذي"المحقق: بشار عواد معروف .(بيروت : دار الغرب الإسلامي ،١٩٩٨ م).
٤٣ ـ التويجري ، محمد بن إبراهيم،" مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة".(ط ١١، السعودية

،دار أصداء المجتمع،١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م).
٤٤ ـ الحصري ، إبراهيم بن علي،"زهر الآداب وثمر الألباب".(بيروت : دار الجيل) .
٤٥ ـ خضر، محمد زكي،" معجم كلمات القرآن الكريم".(ط .، ١٤٢٦هـ - آذار ٢٠٠٥م).
٤٦ ـ الخليل ، الخليل بن أحمد،" كتاب العين".المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.(مصر: دار ومكتبة الهلال) .
٤٧ـ الخطيب، عبد الكريم يونس، "التفسير القرآني للقرآن"(القاهرة: دار الفكر العربي)
٤٨ ـ الجوهري، إسماعيل بن حماد،"الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية".تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.(ط ٤، بيروت : دار العلم للملايين ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
٤٩ـ الجرجاني ، علي بن محمد،"التعريفات".المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء(ط ١، بيروت:دار الكتب العلمية ،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م).
٥٠ ـ الذهبي ، محمد بن أحمد،"سير أعلام النبلاء".المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط .(ط ٣،بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م).
٥١ـ الراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد،" الذريعة إلى مكارم الشريعة".تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي .(القاهرة : دار السلام ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).
٥٢ـ الرازي ، محمد بن أبي بكر،"مختار الصحاح". المحقق: يوسف الشيخ محمد.(ط ٥، بيروت، صيدا :المكتبة العصرية - الدار النموذجية،١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) .
٥٣ـ الرازي ، محمد بن عمر،"مفاتيح الغيب التفسير الكبير".(ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
٥٤ـ الراغب الأصفهانى، الحسين بن محمد، "الذريعة إلى مكارم الشريعة" تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي.(القاهرة: دار السلام،١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).
٥٥ ـ الراغب الأصفهاني ،الحسين بن محمد،"المفردات في غريب القرآن". المحقق: صفوان عدنان الداودي(ط ١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية ،١٤١٢هـ).
٥٦ ـ رشيد رضا ، محمد رشيد،"تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار".(مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م).
٥٧ـ الزمخشري ، محمود بن عمر،"الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق : عبد الرزاق المهدي .(بيروت:دار إحياء التراث العربي).
٥٨ ـ الزركلي ، خير الدين بن محمود،" الأعلام ".(ط ١٥، بيروت:دار العلم للملايين ، - أيار / مايو ٢٠٠٢ م).

٥٩ـ الزنيدي، عبد الرحمن بن زيد،"دلالة القرآن على سماحة الإسلام ويسره سماحة الشريعة في التعامل مع الواقع للدول والأفراد"(ط ٢،السعودية : وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤٢٥هـ).

٦٠ ـ السحيم ، محمد بن عبد الله،"الإسلام أصوله ومبادؤه ".(ط١، السعودية : الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٢١هـ).

٦١ـ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر،"تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق .(ط ١،بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م).

٦٢ ـ السمعاني ، منصور بن محمد،" تفسير القرآن".المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم .(ط ١،السعودية:دار الوطن، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

٦٣ ـ السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر،"القول السديد شرح كتاب التوحيد".المحقق: المرتضى الزين أحمد(ط ٣،الرياض: مجموعة التحف النفائس الدولية).

٦٤ ـ الشعرواي ، محمد متولي،" الخواطر".(مصر: مطابع أخبار اليوم، ليس على الكتاب الأصل - المطبوع - أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م).

٦٥ ـ الشنقيطي ، محمد الأمين، "آداب البحث والمناظرة"(ط ١،السعودية : دار ابن حزم، ١٤٤١هـ) .

٦٦ـ الشيباني، أحمد بن محمد،" مسند أحمد". المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون.(ط١،بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).

٦٧ـ الطبري ، محمد بن جرير،"جامع البيان عن تأويل آي القرآن".تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي.(ط ١،بيروت: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

٦٨ـ الطيبي ، الحسين بن عبد الله،" فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)".مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطاالمشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء.(ط ١، دبي : جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م) .

٦٩ ـ عياض ،عياض بن موسى،"الشفا بتعريف حقوق المصطفى".(ط٢، عمان:دار الفيحاء ، ١٤٠٧ هـ).

٧٠ ـ العثيمين ، محمد بن صالح،"شرح العقيدة الواسطية".خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل .(ط٦، السعودية : دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢١ هـ).

٧١ ـ العثيمين ، محمد بن صالح،"تفسير الفاتحة والبقرة".(ط ١، السعودية : دار ابن الجوزي، ١٤٢٣ هـ).

٧٢ ـ العسكري ،الحسن بن عبد الله،"معجم الفروق اللغوية".المحقق: الشيخ بيت الله بيات. (ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي ،١٤١٢هـ).

٧٣ ـ الغزالي ، محمد بن محمد،"المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى".المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي.(ط ١، قبرص:الجفان والجابي، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م).

٧٤ـ الفيومي ، أحمد بن محمد،"المصباح المنير".دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ (مصر:المكتبة العصرية) .

٧٥ ـ الفيروزآبادى ، محمد بن يعقوب،" بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". المحقق: محمد علي النجار(ط .، القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي).

٧٦ـ الفيروزآبادى ، محمد بن يعقوب،"القاموس المحيط".تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالةبإشراف: محمد نعيم العرقسَوسي.(ط ٨، بيروت:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) .

٧٧ـ القرطبي ، محمد بن أحمد،"الجامع لأحكام القرآن" تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش .(ط ٢، القاهرة : دار الكتب المصرية ،١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م).

٧٨ـ الفعر، حمزة بن حسين،"دلالة القرآن على سماحة الإسلام ويسره سماحة الإسلام في التعامل مع المخالف"(ط ٢،السعودية : وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤٢٥هـ).

٧٩ـ مسلم ، مسلم بن الحجاج،" المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت : دار إحياء التراث العربي).

٨٠ ـ مجموعة من العلماء ،"بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو"(ط٢،السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية،١٤٢٥هـ)

٨١ـ المزيني ، خالد بن سليمان،"المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية".(ط ١،الدمام: دار ابن الجوزي ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

٨٢ـ المناوي ، عبد الرؤوف بن على،"مهمات التعاريف". (ط١، القاهرة :عالم الكتب ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

٨٣ ـ المراغي ، أحمد بن مصطفى،" تفسير المراغي".(ط ١، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) .

٨٤ ـ الماوردي ، علي بن محمد،"النكت والعيون"المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.(ط .،بيروت : دار الكتب العلمية).

٨٥ ـ المطرودي، عبد الرحمن بن سليمان،" نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام".(ط .السعودية : وزارة الشؤون الإسلامية السعودية بدون بيانات).

٨٦ ـ النووي ، محيي الدين يحيى بن شرف،" المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج".(ط ٢، بيروت:دار

إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).
٨٧ ـ النيسابوري،الحسن بن محمد،"غرائب القرآن ورغائب الفرقان" المحقق: الشيخ زكريا عميرات.(ط١ بيروت: دار الكتب العلميه ، ١٤١٦ هـ).
٨٩ ـ الهرري ، محمد الأمين بن عبد الله،"حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن". إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي.(ط١، بيروت: دار طوق النجاة ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
٩٠ــ الهروي ، أحمد بن محمد،"الغريبين في القرآن والحديث".تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي.(ط١، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م) .
٩١ ـ الوظيفي ، مصطفى الوظيفي،"المناظرة في أصول التشريع الإسلامي دراسة في التناظر ابن حزم والباجي".(١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م).

١- The Holy Qur'an.
٢- Al-Baydawi, Abdullah bin Omar. "Anwars of Revelation and Secrets of Interpretation," edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli (١st edition, Beirut: Dar Ihya al-Tarath al-Arabi, ١٤١٨ AH).
٣ - Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar. "Adwaa Al-Bayan fi Illhah Al-Qur'an fi Al-Qur'an," Editor: Muhammad Abd Al-Rahman Al-Maraashli (Beirut: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, year of publication: ١٤١٥ AH - ١٩٩٥ AD.).
٤ - Al-Khalaf, Saud bin Abdul Aziz. "The Fundamentals of Issues of Doctrine among the Salaf and the Innovators." (Unspecified) Edition: ١٤٢٠ AH-١٤٢١ AH).
٥ - Ibn al-Arabi, Muhammad bin Abdullah, "Ahkam al-Qur'an." (٣rd edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٣ AD).
٦- Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim, "Warning the rational man against camouflaging false controversy." Investigator: Ali bin Muhammad Al-Omran - Muhammad Uzair Shams. (١st edition, Mecca: Dar Alam Al-Fawaed, Shawwal ١٤٢٥ AH).
٧- Ibn Kathir, Ismail bin Omar. "Interpretation of the Great Qur'an." Investigator: Sami bin Muhammad Salama. (٢nd ed., Saudi Arabia: Dar Taiba for Publishing and Distribution, ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩ AD).
٨- Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad, "Liberation and Enlightenment." (ed., Tunisia: Tunisian Publishing House, ١٩٨٤ AD).
٩- Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman bin Muhammad. "Interpretation of the Great Qur'an."
Investigator: Asaad Muhammad Al-Tayeb. (٣rd edition, Saudi Arabia: Publisher: Nizar Mustafa Al-Baz Library, ١٤١٩ AH).
١٠ - Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf, "Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir." Investigator: Sidqi Muhammad Jamil (ed., Beirut: Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: ١٤٢٠ AH).
١١ - Ibn Jazi, Muhammad bin Ahmad. "Al-Tashil li Ulum al-Tanzeel."

Editor: Dr. Abdullah Al-Khalidi. (١st edition, Beirut: Publisher: Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company, ١٤١٦ AH).
١٢ - Ibn Rajab, Abd al-Rahman bin Ahmad. "Jami` al-Ulum wa al-Hikam fi Sharh Fifty Hadiths from Jami' al-Kalam." Editor: Shuaib al-Arna'ut - Ibrahim Bagis. (٧th edition, Beirut: Al-Resala Foundation, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠١ AD).
١٣ - Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. "The Clarity of Understanding in the Virtue of Praying for Muhammad, the Best of Humans." Editor: Shuaib Al-Arnaout - Abdul Qadir Al-Arnaout. (٢nd ed., Kuwait: Dar Al-Urouba, ١٤٠٧ - ١٩٨٧ AD).

١٤ - Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, "The One Who Takes Souls to the Land of Joys." (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).
١٥- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali. "Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir." (٣rd ed., Beirut: Al-Maktab al-Islami, ١٤٠٤ AH).
١٦ - Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. "Zad al-Ma'ad fi Guidance of the Best of Servants." (٢٧th ed., Beirut:
Al-Resala Foundation, Beirut, Kuwait: Al-Manar Islamic Library, ١٤١٥ AH / ١٩٩٤ AD).
١٧ - Ibn Wahf, Saeed bin Ali. "Explanation of the Most Beautiful Names of God in the Light of the Qur'an and Sunnah." (Riyadh: Safir Press, distributed by: Al-Juraisi Foundation for Distribution and Advertising).
١٨ - Ibn Hajar, Ahmed bin Ali. "Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari." The number of its books, chapters, and hadiths: Muhammad Fuad Abd al-Baqi. It was produced, authenticated, and supervised by its printing: Muhibb al-Din al-Khatib. Comments by the scholar: Abd al-Aziz bin Abdullah bin Baz. (Beirut: Dar Al-Ma'rifa, ١٣٧٩ AH).

١٩ - Ibn Hazm, Ali bin Ahmad. "The Chapter on Sects, Desires and Desires." (Cairo: Al-Khanji Library).
٢٠ - Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim, "Faith". Editor: Muhammad Nasser al-Din al-Albani (٥th edition, Amman: Al-Maktab Al-Islami, ١٤١٦ AH/١٩٩٦ AD).
٢٢ - Ibn Attiya, Abd al-Haqq ibn Ghalib. "The Concise Editor in the Interpretation of the Mighty Book." Editor: Abd al-Salam Abd al-Shafi. (١st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, ١٤٢٢ AH).
٢٣ - Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim, "Collective Fatwas." Editor: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. (Saudi Arabia: Medina, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, ١٤١٦ AH/١٩٩٥ AD).
٢٤ - Ayoub, Ahmed bin Suleiman. "Encyclopedia of the virtues of Islam and refuting suspicions of meanness." Idea and supervision: Dr. Suleiman Al-Duraie. (١st edition, Kuwait: Dar Elaf International for Publishing and Distribution, ١٤٣٦ AH - ٢٠١٥ AD).
٢٥ - Ibn Muammar, Abdul Aziz bin Hamad. "Grant of the relative who responds." Verified by Muhammad Al-Sakaker. (Saudi Arabia: General Secretariat for the Celebration of the Centenary of the Founding of the Kingdom, ١٤١٩ AH ١٩٩٩ AD).

٢٦ - Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. “The Key to the House of Happiness and the Manifesto of the Guardianship of Knowledge and Will.” (ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).
٢٧ - Ibn Faris, Ahmed bin Faris. “A Dictionary of Language Standards.” Editor: Abdul Salam Muhammad Haroun. (ed., Beirut: Dar Al-Fikr, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD).
٢٨ - Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr. “The Madarij of the Travelers between the Houses. Thee we worship, and Thee we seek help.” Editor: Muhammad Al-Mu’tasim Billah Al-Baghdadi. (٣rd edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, ١٤١٦ AH - ١٩٩٦ AD).
٢٩ - Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak bin Muhammad. “The End in Gharib Al-Hadith and Al-Athar.” Verified by: Taher Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi. (ed., Beirut: Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD).

٣٠ - Ibn Hamid and others, “The Freshness of Bliss in the Noble Manners of the Noble Messenger.” (٤th edition, Jeddah: Dar Al-Wasila for Publishing and Distribution).
٣١ - Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali. “Nuzhat al-Ayn al-Nadhir fi the Science of Faces and Isotopes.” Editor: Muhammad Abd al-Karim Kadhim al-Radi. (١st edition, Beirut: Publisher: Al-Resala Foundation, ١٤٠٤ AH - ١٩٨٤ AD).

٣٢- Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash’ath. “Sunan Abi Dawud”, edited by: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Kamel Qarabulli. (١st edition, Beirut: Dar Al-Risala Al-Alamiah, ١٤٣٠ AH - ٢٠٠٩ AD)
٣٣ - Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hassan, “Jamharat Al-Lughah”, edited by: Ramzi Munir Baalbaki. (١st edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain, ١٩٨٧ AD).
٣٤ - Ibn Sayyidah, Ali bin Ismail, “Al-Mukhass”. Editor: Khalil Ibrahim Jafal. (١st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, ١٤١٧ AH, ١٩٩٦ AD).
٣٥ - Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed. “Refining the Language.” Editor: Muhammad Awad Merheb. (١st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, ٢٠٠١ AD).
٣٦ - Al-Albani, Muhammad Nasser. “Sahih Sunan Abi Dawud.” (١st edition, Kuwait: Gharas Publishing and Distribution Foundation, ١٤٢٣ AH - ٢٠٠٢ AD).
٣٧ - Researchers, a group of scholars, “Research of the Symposium on the Impact of the Holy Qur’an in Achieving Moderation and Repelling Extremism.” (٢nd edition, Saudi Arabia: Publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, ١٤٢٥ AH).
٣٨- Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali. “History of Baghdad.” Investigator: Dr. Bashar Awad Marouf.

(١st edition, Beirut: Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠٢ AD).

٣٩ - Al-Badr, Abd al-Razzaq bin Abd al-Muhsin. “The Right Word in Responding to Those Who Deny the Division of Monotheism.” (٣rd edition, Saudi Arabia: Dar Ibn al-Qayyim, ١٤٢٢ AH/٢٠٠١ AD).
٤٠ - Al-Buqa’i, “Ibrahim bin Omar.” “Nazm al-Durar fi Tanasab al-Ayat al-Surah.” Verified by: Abd al-Razzaq Ghaleb al-Mahdi (ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, ١٤١٥ AH - ١٩٩٥ AD).
٤١ - Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. “The Signs of Revelation in the Interpretation of the Qur’an.” Editor: Abd al-Razzaq al-Mahdi. (١st edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, ١٤٢٠ AH).
٤٢ - Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa. “Sunan Al-Tirmidhi.” Editor: Bashar Awad Ma’rouf. (Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, ١٩٩٨ AD).
٤٣ - Al-Tuwaijri, Muhammad bin Ibrahim. “A summary of Islamic jurisprudence in the light of the Qur’an and the Sunnah.” (١١th edition, Saudi Arabia, Dar Asdaa’ Al-Muqama’at, ١٤٣١ AH - ٢٠١٠ AD).
٤٤ - Al-Husri, Ibrahim bin Ali, “The Flower of Manners and the Fruit of Minds.” (Beirut: Dar Al-Jeel).

٤٥ - Khadr, Muhammad Zaki. “A Dictionary of the Words of the Holy Qur’an.” (ed., ١٤٢٦ AH - March ٢٠٠٥ AD).
٤٦ - Al-Khalil, Al-Khalil bin Ahmed, “The Book of Al-Ain”. Editor: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai. (Egypt: Al-Hilal House and Library).
٤٧ - Al-Khatib, Abdul Karim Younis, “The Qur’anic Interpretation of the Qur’an” (Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi).

٤٨ - Al-Jawhari, Ismail bin Hammad. “Al-Sahhah is the crown of the language and the Sahih of Arabic.” Edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar. (٤th edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Milaya’in ١٤٠٧ AH - ١٩٨٧ AD).
٤٩ - Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. “Definitions.” Al-Muhaqqiq: compiled and authenticated by a group of scholars (١st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ١٤٠٣ AH - ١٩٨٣ AD).
٥٠ - Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. “Biographies of Noble Figures.” Al-Muhaqqiq: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout. (٣rd edition, Beirut: Al-Resala Foundation, ١٤٠٥ AH / ١٩٨٥ AD).
٥١ - Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad. “The pretext for the good deeds of Sharia law.” Verified by: Dr. Abu Al-Yazid Abu Zaid Al-Ajami. (Cairo: Dar Al-Salam, ١٤٢٨ AH - ٢٠٠٧ AD).
٥٢ - Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr. “Mukhtar Al-Sahhah.” Editor: Youssef Sheikh Muhammad. (٥th ed., Beirut, Sidon: Al-Maktabah Al-Asriyah - Al-Dar Al-Tawdhimiya, ١٤٢٠ AH / ١٩٩٩ AD).
٥٣ - Al-Razi, Muhammad bin Omar. “Mafatih al-Ghayb, the Great Interpretation.” (٣rd edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, ١٤٢٠ AH).
٥٤- Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad, “The Pretext for the Noble Things of Sharia,” edited by: Dr. Abu Al-Yazid Abu Zaid Al-

Ajmi. (Cairo: Dar Al-Salam, ١٤٢٨ AH - ٢٠٠٧ AD).
٥٥ - Al-Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad. "Vocabularies in the Strangeness of the Qur'an." Editor: Safwan Adnan Al-Daoudi (١st edition, Damascus: Dar Al-Qalam, Beirut: Dar Al-Shamiya, ١٤١٢ AH).
٥٦ - Rashid Reda, Muhammad Rashid. "Interpretation of the Wise Qur'an, Tafsir Al-Manar." (Egypt: Egyptian General Book Authority, ١٩٩٠ AD).
٥٧ - Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar. "The Exploration of the Realities of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation." Verified by: Abdul Razzaq Al Mahdi. (Beirut: Arab Heritage Revival House).
٥٨ - Al-Zirakli, Khair al-Din bin Mahmoud. "Al-A'lam." (١٥th edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, - May ٢٠٠٢).
٥٩ - Al-Zunaidi, Abdul Rahman bin Zaid, "The Qur'an's indication of the tolerance of Islam and its ease with the tolerance of Sharia law in dealing with the reality of states and individuals" (٢nd ed., Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, ١٤٢٥ AH).
٦٠ - Al-Suhaim, Muhammad bin Abdullah, "Islam, Its Origins and Principles." (١st edition, Saudi Arabia: Publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, ١٤٢١ AH).
٦١ - Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser. "Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan." Investigator: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luwaihiq. (١st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, ١٤٢٠ AH - ٢٠٠٠ AD).
٦٢ - Al-Samani, Mansour bin Muhammad. "Interpretation of the Qur'an." Editor: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim. (١st edition, Saudi Arabia: Dar Al-Watan, ١٤١٨ AH - ١٩٩٧ AD).
٦٣ - Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. "The Righteous Saying Explanation of the Book of Tawhid." Editor: Al-Murtada Al-Zain Ahmad (٣rd edition, Riyadh: International Precious Antiques Collection).
٦٤ - Al-Shaarawi, Muhammad Metwally. "Thoughts." (Egypt: Akhbar Al-Youm Press. The original printed book does not contain any information about the edition number or anything else, but the deposit number shows that it was published in ١٩٩٧ AD).
٦٥ - Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin, "Etiquette of Research and Debate" (١st edition, Saudi Arabia: Dar Ibn Hazm, ١٤٤١ AH).
٦٦ - Al-Shaybani, Ahmed bin Muhammad. "Musnad Ahmad." Investigator: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others. (١st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, ١٤٢١ AH - ٢٠٠١ AD).
٦٧ - Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. "Jami' Al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an." Edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. (١st edition, Beirut: Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠١ AD).
٦٨ - Al-Tibi, Al-Hussein bin Abdullah. "Conquests of the Unseen in Revealing the Mask of Doubt (Hawtiyat Al-Tibi on Al-Kashshaf)." Introduction to the investigation: Iyad Muhammad Al-Ghouj Study

Department: Dr. Jamil Bani Atta, General Supervisor of the Scientific Direction of the Book: Dr. Muhammad Abdul Rahim Sultan Al-Ulama. (١st edition, Dubai: Dubai International Award for the Holy Quran, ١٤٣٤ AH - ٢٠١٣ AD).
٦٩ - Iyad, Iyad bin Musa. "Al-Shifa by Defining the Rights of the Chosen One." (٢nd edition, Amman: Dar Al-Fayhaa, ١٤٠٧ AH).
٧٠ - Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh. "Explanation of the Wasitiyyah Creed." His hadiths were compiled and taken care of by: Saad bin Fawaz Al-Sumayl. (٦th edition, Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution, ١٤٢١ AH).
٧١ - Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh. "Interpretation of Al-Fatihah and Al-Baqarah." (١st edition, Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi, ١٤٢٣ AH).
٧٢ - Al-Askari, Al-Hassan bin Abdullah, "Dictionary of Linguistic Differences." Editor: Sheikh Baitullah Bayat. (١st edition, Islamic Publishing Foundation, ١٤١٢ AH).
٧٣ - Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad. "Al-Maqsad Al-Asna fi Explaining the Meanings of the Most Beautiful Names of God." Editor: Bassam Abdul-Wahhab Al-Jabi. (١st edition, Cyprus: Al-Jifan and Al-Jabi, ١٤٠٧ - ١٩٨٧ AD).
٧٤ - Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad, "The Enlightening Lamp." Study and investigation: Youssef Al-Sheikh (Egypt: Al-Maktabah Al-Asriya).
٧٥ - Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, "Insights of the Discerning People in the Latifs of the Mighty Book." Investigator: Muhammad Ali Al-Najjar (ed., Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage).
٧٦ - Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, "The Ocean Dictionary." Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqsusi. (٨th edition, Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, ١٤٢٦ AH - ٢٠٠٥ AD).
٧٧ - Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. "Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an," edited by: Ahmad Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh. (٢nd edition, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriyah, ١٣٨٤ AH - ١٩٦٤ AD).
٧٨ - Al-Faar, Hamza bin Hussein, "The Qur'an's indication of the tolerance of Islam and its ease in dealing with the violator" (٢nd edition, Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, ١٤٢٥ AH).
٧٩ - Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj. "The authentic, brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace." Investigator: Muhammad Fouad Abdel Baqi (Beirut: Arab Heritage Revival House).
٨٠ - A group of scholars, "Research of the Symposium on the Impact of the Holy Qur'an in Achieving Moderation and Repelling Extremism" (٢nd edition, Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, ١٤٢٥ AH).
٨١ - Al-Muzaini, Khalid bin Suleiman. "The editor on the reasons for the revelation of the Qur'an through the nine books, a study of the reasons,

narration and knowledge." (١st edition, Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, ١٤٢٧ AH - ٢٠٠٦ AD).
٨٢- Al-Manawi, Abd al-Raouf bin Ali, "Definitions Tasks." (١st edition, Cairo: Alam al-Kutub, ١٤١٠ AH - ١٩٩٠ AD).
٨٣ - Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa. "Tafsir Al-Maraghi." (١st edition, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, ١٣٦٥ AH - ١٩٤٦ AD).
٨٤ - Al-Mawardi, Ali bin Muhammad. "Jokes and Eyes." Editor: Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim. (Ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah).
٨٥ - Al-Matroudi, Abd al-Rahman bin Suleiman, "A Look at the Concept of Terrorism and the Position on It in Islam." (ed. Saudi Arabia: Saudi Ministry of Islamic Affairs without data).
٨٦ - Al-Nawawi, Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf. "Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj." (٢nd ed., Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, ١٣٩٢ AH).
٨٧ - Al-Naysaburi, Al-Hasan bin Muhammad, "The Oddities of the Qur'an and the Oddities of the Criterion," edited by: Sheikh Zakaria Amirat. (١st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, ١٤١٦ AH).
٨٩ - Al-Harari, Muhammad Al-Amin bin Abdullah, "Gardens of the Spirit and Basil in the Mounds of the Sciences of the Qur'an." Supervision and review: Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi. (١st edition, Beirut: Dar Touq Al-Najat, ١٤٢١ AH - ٢٠٠١ AD).
٩٠ - Al-Harawi, Ahmed bin Muhammad. "The Strangers in the Qur'an and the Hadith." Investigation and study: Ahmed Farid Al-Mazidi. (١st edition, Saudi Arabia: Nizar Mustafa Al-Baz Library, ١٤١٩ AH - ١٩٩٩ AD).
٩١ - Al-Mashafi, Mustafa Al-Mashafi, "Debate in the Principles of Islamic Legislation, A Study in Debate by Ibn Hazm and Al-Baji." (١٤١٩ AH - ١٩٩٨ AD).